مجلة جامعة الأزهر – غزة، سلسلة العلوم الإنسانية 2019، المجلد 21، العدد 2 ص 137-174

الذكاء الروحي وعلاقته بالكفاءة الذاتية المدركة لدى طلبة التعليم الأساسي في جامعة الأزهر بغزة

Spiritual Intelligence and its Relation to Perceived Self-Efficacy Among the Basic Education Students of Al-Azhar University – Gaza

باسم علي أبو كويك **إكرام مسعود السعايدة**

جامعة الأزهر – غزة

تاريخ الاستلام 2019/10/3 تاريخ القبول 2019/11/27

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الذكاء الروحي والكفاءة الذاتية المدركة لدى طلبة التعليم الأساسي في جامعة الأزهر بغزة، ومعرفة إذا ما كانت الفروق في الذكاء الروحي والكفاءة الذاتية المدركة تُعزى لمتغيرات (الجنس، المستوى الدراسي). واتبع الباحثان في دراستهما المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت عينة الدراسة من (110) طالباً وطالبة تم اختيارهم بطريقة طبقية عشوائية. وتمثلت أدوات الدراسة في مقياس الذكاء الروحي من إعداد كينج (King, 2008) و"تعريب الباحثان"، ومقياس الكفاءة الذاتية المدركة (إعداد الباحثان).

وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين الذكاء الروحي والكفاءة الذاتية المدركة لدى طلبة التعليم الأساسي في جامعة الأزهر بغزة، وبلغ معامل الارتباط (0.849)، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى كل من الذكاء الروحي والكفاءة الذاتية المدركة تعزى لمتغيرات: (الجنس، المستوى الدراسي)، وكذلك امكانية التنبؤ بدرجات أفراد العينة على مقياس الكفاءة الذاتية المدركة بناءً على درجاتهم على مقياس الذكاء الروحي. وبناء على سبق أوصى الباحثان بأن تتضمن المناهج والمقررات التدريسية للطلبة بعض من التطبيقات التربوية لنظرية الذكاءات المتعددة خاصة الذكاء الروحي.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الروحي، الكفاءة الذاتية المدركة، طلبة التعليم الأساسي، جامعة الأزهر بغزة.

Abstract:

This study aimed at identifying the relationship of spiritual intelligence to perceived self-efficacy among basic education students of Al-Azhar University in Gaza, in addition, the study aimed at verifying whether the differences in spiritual intelligence and perceived self-efficacy are attributed to the variables of (gender, level of study).

In the study, the two researchers followed the descriptive approach. The sample of this study consisted of (110) male and female students who were randomly selected. The study tools included the measure of spiritual intelligence by (King, 2008), translated by the researchers, and the measures of perceived self-efficacy (prepared by the two researchers).

The results showed a statistically significant correlation at (≤ 0.05) between spiritual intelligence, and perceived self-efficacy among the basic education students at Al-Azhar University in Gaza, and there were no statistically significant differences in the level of both spiritual intelligence and perceived self-efficacy attributed to variable of (gender, level of study). Furthermore, the marks of the sample members could be anticipated on the scale of perceived self-efficacy based on their marks on the scale of the spiritual intelligence. Based on the above results, the two researchers recommended that some of educational applications of multiple intelligence theory must be included in the students' curricula and courses teaching especially spiritual intelligence.

Keywords: spiritual intelligence, perceived self-efficacy, the basic education students- Al-Azhar University in Gaza.

مقدمة:

إنَّ مفهوم الذكاءَ من أكثرِ المفاهيم النفسية استحواذاً على اهتمام الباحثين والمشتغلين بالقياس، وتشكل دراسة الذكاء فرصةً لسبر قدرات الفرد والبحث في امكانياته بشكلٍ معمق. ومما لاشكَّ فيه أنَّ بناء الإنسان وتطوير قدراته العقليّة ومجموع النعم والآيات القابعة فيه والتي منحه إياها الله عز وجل جميعها تُشكل تحدياً كبيراً، تدور في عوالم خفية لا يعلمها إلا الله؛ تماماً كما الأجرام السماوية؛ إذ إننا بني البشر نتفاوت ونتباين كلَّ فردٍ عن الآخر، تلك هي الحقيقة المطلقة والسُنة الكونية التي طبقها الله في عباده وعلى أرضه، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ (118) إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ (هود/ الآيات: 118-119).

وتعملُ هذه القدرات الإنسانية في تنسيقٍ إلهي متكامل لتعزيز ما نعرفه بالذكاء. لكنّ العلماء اكتشفوا أن تعدد القدرات يعنى أننا لسنا أمام ذكاء واحد، بل أنماط متعددة من الذكاء، ويتعامل كل نمط مع لون خاص من الخبرات (يوسف، 2010).

ويعد الذكاء الروحي من المفاهيم الحديثة في ميدان العلوم النفسية، وله تأثير واضح في حياة الأفراد في كافة مجالات الحياة مما يستوجب دراسته علميا. ففي عام 1983، قام جاردنر بنشر كتابه أطر العقل (Frames of Mind)، وقدم فيه نظريته لتمدد الذكاء، إذ أشار إلى أن الذكاء ليس موحداً أو عاماً، وإنما يتضمن العديد من الذكاءات يمكن أن يمتلكها الفرد أو يمتلك بعضاً منها مثل الذكاء اللغوي والموسيقي والرياضي والمنطقي والمكاني والذكاءات الشخصية. ومنذ ذلك الحين، ظهرت أنواع جديدة للذكاء تضاف لتلك التي قدمها جاردنر (الشاوي، 2012).

ويتفق الباحثان فيما يذهب إليه (أحمد، 2004) بأن الذكاء الروحي يشير إلى مجموعة من السمات الفطرية التي يتسم بها الفرد وتدعمها بيئة طفولته فتكسبه قدرات روحانية تمكنه من الدخول في حالات من السمو تساعده على التركيز والسيطرة على العمليات العقلية والجسمية بما يحقق له إمكانية توجيه علاقاته الاجتماعية ومواجهة الصدمات النفسية والعاطفية وتزيد من حدسه".

ويذكر كل من فري وويجلزورث (Fry & Wigglesworth, 2010) بأن الذكاء الروحي ذات أهمية كبيرة للفرد حيث يساعدنا على إنضاج الأنا والسماح للذات الأعلى الأسمى بقيادة مركبة الحياة بينما تجلس الأنا في المقعد الخلفي. كما وترى (أرنوط، 2016) أن الذكاء الروحي يغير الأفكار والمشاعر السلبية إلى إيجابية وينظم الذكاء المعرفي والانفعالي والحكمة والنزاهة ويوصل القدرات الإنسانية إلى مستويات متقدمة وهو يعتبر أقوى دوافع النجاح الشخصي والمهني للفرد كما يوظف ما لدى الفرد من قدرات خاصة وينميها لتكون أفضل. كما ويذكر جورج (George, 2006) بأن أهمية الذكاء الروحي تتمثل في أنه يسهم في إعطاء الفرد استبصاراً جديداً بذاته، ويزيد من ثقته بنفسه والآخرين، ويساعد الفرد على أن يكون أكثر ثباتاً وهدوءً نفسياً، ويجعله أقل ضغطاً وتوتراً مع ما يتعرض له من ضغوط نفسية من قبل الآخرين. وقد اعتبرت (أرنوط، 2016) أن الذكاء الروحي يعتبر أقوى دوافع النجاح الشخصي والمهني للفرد، وقد أشارت بعض الدراسات السابقة مثل دراسة (السليمي، 2017) إلى وجودِ تأثيرٍ موجب بين كلٍ من الذكاء الروحي وتقدير الذات، حيث حصل الطلبة مرتفعو الذكاء الروحي على درجات أعلى من الطلبة منخفضي الذكاء الروحي على مقياس تقدير الذات.

كما يؤكد (شريف، 2011) أن مردود الذكاء الروحي على سلوكنا وحياتنا اليومية يتمثل في التعامل الحكيم مع المحن والشدائد واتخاذ مواقف إيجابية منها. وفي الوقت الحاضر، لا يتوقف تقدمَ أي بلد على مواردها الاقتصادية والاجتماعية دائماً وإنما على الثروة الإنسانية التي يمتلكها البلد إذا أحسن توجيهها وتحصينها من المشاكل التي تظهر حاضراً ومستقبلاً (الحياني، 2004). ولكي نتمكن من أن نعطي اهتماماً أكيداً لثروتنا البشرية، لابد من إعطاء أولوية لشريحة طلبة الجامعات، لأن الشباب الجامعي يشكل أهم قوة بشرية لأي مجتمع، فهم مصدر الطاقة والتجديد والتغيير

والإنتاج، فكما يقول الفيلسوف الألماني (غوته): "مستقبل الأمة نابع من طاقات عناصرها الفتية" (عربيات، 2001، 17).

وفيما يتعلق بالعلاقة بين الذكاء الروحي والكفاءة الذاتية المدركة فإن سيدي وآخرون (Saidy et al., 2009) يرون بأن للذكاء الروحي أثرا كبيرا على حياة الطالب الجامعي حيث إنه وبوجود مستوى عالٍ من الذكاء الروحي يستطيع الطلبة حل مشكلاتهم وتفادي الاتجاهات السلبية ويساعد على التحكمِ بالخمول والكسل في التعلم، ويمنع جميع الانفعالات التي تشوش تفكير الطلبة وانخفاض الذكاء الروحي أو عدمه قد يؤدي إلى عدم قدرة الفرد السيطرة على نفسه، وبالتالي يؤثر سلباً على تفاعله مع الأخرين. وفي هذا الصدد، يذكر بوزان (2007) بأن الذكاء الروحي يساعد على رؤية الجانب المبهج من الأشياء وزيادة السلام الداخلي مع أنفسنا مما يجعلنا أكثر قدرة على التحكم في أنفسنا وتخفيف الضغوطات التي نواجهها، بالإضافة إلى أن الذكاء الروحي له تأثير على مستوى الأداء لأنه يتضمن الطاقة والاصرار والحماس وتنمية الهوية الأخلاقية للفرد. كما يعتبر كينج (King, 2008) الطالب هو المسؤول عن تعلمه، والقادر على اشتقاق الهدف والمعنى من الأحداث، والتجارب اليومية.

وتترجم القدرات العقلية ومظاهر الذكاء للفرد من خلال أدائه وتصرفاته في المواقف المختلفة والتي تتجلى بفاعليته الذاتية التي تظهر في العديد من الجوانب كالجانب الأكاديمي، والانفعالي وكذلك تبدو في المهارات الحياتية المختلفة التي يقوم بها الفرد. ويذكرُ قطامي (2004) أن فاعلية الذات تُعَبر عن قدرة الفرد على ضبط سلوكه لما يمتلكه من معتقدات شخصية، فالأفراد لديهم نظام من المعتقدات الذاتية (Self-Beliefs) يمكّنهم من التحكم في مشاعرهم وأفكارهم.

ويؤكد باندورا (Bandura, 2000) أن فاعلية الذات تعمل كمعينات ذاتية أو كمعوقات ذاتية في مواجهة المشكلات. فالفرد الذي لديه إحساس قوي بفاعليته الذاتية يركِّز جلَّ اهتمامه عند مواجهته المشكلة على تحليلها بغية الوصول إلى حلول مناسبة لها. أما إذا تولَّد لديه الشك بفاعليته الذاتية فسوف يتجه تفكيره نحو الداخل بعيداً عن مواجهة المشكلة، فيركِّز على جوانب الضعف وعدم الكفاءة وتوقع الفشل.

ويشير الزيات (2001) إلى أن طلبة الجامعات يلتحقون بجامعاتهم وليس لديهم المهارات اللازمة للالتحاق بالبرامج التربوية الجامعية، كما أن الكثير منهم (أي الطلبة) لديهم نقص في المتطلبات اللازمة للنجاح في التعليم الجامعي ومنها فاعلية الذات. لذا، يتوجب على الجامعة، كما يذكر بركات (2006) توفير المناخ الدراسي المناسب الذي يساعد على إشباع حاجات الطالب داخل الجامعة كي يقوم بدورة الايجابي والفعال أثناء مسيرته التعليمية. وفي ضوء ما سبق، يرى الباحثان أن الذكاء

الروحي عامل مهم لإثراء جوانب عديدة في حياة الانسان عامة والطالب الجامعي خاصة والتي تتمثل في كفاءته الذاتية المدركة.

- مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

يشير كل من زوهار ومارشال (Zohar & Marshall, 2000) إلى أن الذكاء الروحي هو الذكاء الذي يميزُ الإنسان عن غيره من الكائنات ويجعله مبدعاً ومبتكراً ويتخيّل الحلول للمشكلات ويُقبل على الحياة برؤيةٍ جديدة تساعده على التميز بين الأشياء بسهولة ووعي. ولكن ضعف امتلاك الذكاء الروحي، كما يري جاردنر (Gardener, 2000) ، يُعرِّض الفرد لمشكلاتٍ عدة، منها ضعف التوافق مع الذات والعالم، وضعف القدرة على إدراكِ العلاقات التي تربط الأمور والظواهر المحيطة وماهية الوجود، وبالتالي يقود آجلا أم عاجلا إلى ضعف الشخصية وضعف الاعتزاز بالنفس.

وارتأى الباحثان أن يتناولا هذا الموضوع بالدراسة تحديداً بفضل تفاعلهما المستمر مع طلبة الجامعة ووقوفهما على واقع تلك الشريحة عن كثب. كما أن تفاقمِ الظروف القاهرة التي يمُر بها قطاع غزة في الآونة الأخيرة زادت من حدة الضغوط النفسية المحيطة بالأفراد عموما وبطلبة الجامعة على وجه الخصوص وذلك لأن طلبة الجامعة ينتمون إلى فئة الشباب التي تعتبر من أهم المراحل التي يعيشها الفرد وتحدد مسيرته ومنهج حياته بالإضافة إلى أن فئة الشباب وكما يذكر (عربيات، 2001، 17) تمثل أهم قوة بشرية لأي مجتمع فهي مصدر الطاقة والتجديد والتغيير والإنتاج. كما ويرى الباحثان أن طلبة الجامعة تمثل ركيزةً أساسية في بناء المجتمع، ولأنهم المستقبل المأمول والرصيد الاستراتيجي والثروة الحقيقية التي تعقد عليها الآمال في بناء نهضة المجتمع فكان من الأهمية دراسة علاقة الذكاء الروحي بالكفاءة الذاتية المدركة لدى هذه الفئة.

ومن ناحيةٍ أخرى، فإن الربطَ بين الجوانب الروحانية ومتغير الكفاءة الذاتية المدركة ما زال في بداية البحث العلمي، الأمر الذي يجعل مسألةَ البحث في وجود علاقةٍ تربط بينهما، ومعرفةِ طبيعة هذه العلاقة أمراً مهماً في العملية التعليمية قد يسهم بانتقاء المناهج الدراسية وتصميمها وطرق طرحها للطلبة وليس انتهاءً بتوظيف الطلبة لتلك المتغيرات في حياتهم.

وعلاوةً على ما سبق، فإن الدراسات السابقة التي تناولت بالتحديد متغيري الدراسة مجتمعة بشكل مباشر أو غير مباشر سواء كانت عربية أو أجنبية كانت قليلة فكان ذلك دافعاً إضافياً لسبر أغوار هذين المتغيرين وتناولهما بالدراسة بشكل موسع. ومن هذا المنطلق، فقد تمثلت مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي:

ما علاقة الذكاء الروحي بالكفاءة الذاتية المدركة لدى طلبة التعليم الأساسي في جامعة الأزهر في جامعة الأزهر بغزة؟

وينبثق عن السؤال الرئيس السابق الأسئلة الفرعية التالية:

1- ما مستوى الذكاء الروحي لدى طلبة التعليم الأساسي في جامعة الأزهر بغزة؟
2- ما مستوى الكفاءة الذاتية المدركة لدى طلبة التعليم الأساسي في جامعة الأزهر بغزة؟
3- هل يؤثر متغيرا الجنس والمستوى الدراسي في الذكاء الروحي لدى أفراد العينة؟
4- هل يؤثر متغيرا الجنس والمستوى الدراسي في الكفاءة الذاتية المدركة لدى أفراد العينة؟
5- هل يمكن التنبؤ بدرجات الكفاءة الذاتية المدركة من خلال الذكاء الروحي لطلبة التعليم الأساسي في جامعة الأزهر بغزة؟

- أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف إلى مستويات كل من الذكاء الروحي والكفاءة الذاتية المدركة لدى طلبة التعليم الأساسي في جامعة الأزهر بغزة وطبيعة العلاقة بين الذكاء الروحي والكفاءة الذاتية المدركة لديهم، وإذا ما كانت هناك فروقاً في الذكاء الروحي والكفاءة الذاتية المدركة لدى هؤلاء الطلبة تعزى لمتغيرات (الجنس، المستوى الدراسي). كما وتسعي إلى معرفة مدى اسهام درجات أفراد العينة على مقياس الذكاء الروحي في التنبؤ بمستوياتهم على مقياس الكفاءة الذاتية المدركة.

- أهمية الدراسة:

تبرزُ أهميةَ الدراسة الحالية في الموضوع الذي تعالجه فهي تتناول موضوع الذكاء الروحي وعلاقته بالكفاءة الذاتية المدركة لدى طلبة التعليم الأساسي في جامعة الأزهر بغزة ودور هذه المتغيرات في تحقيق النجاح للطالب في كافة المجالات الحياتية داخل وخارج الجامعة. كما يعتبر الذكاء الروحي من المواضيع المطروحة حديثاً على مائدة البحث العلمي والذي يعد من أهم مقومات الشخصية، فهو يساعد على السمو الروحي، (والكفاءة الذاتية المدركة)، التي تعد المُنبئ الأساسي للاستفادة المثلى من الأهداف والخدمات التي ترسمها الجامعات. ويأملُ الباحثان أن تُسهم الدراسة الحالية في تزويد المكتبة النفسية العربية بشكل عام والفلسطينية بشكلٍ خاص بأحدث ما توصل إليه العلم في مجال الذكاء الروحي والكفاءة الذاتية المدركة، كما وتأتي أهمية هذه الدراسة في إعداد مقاييس علمية موضوعية ومقننة على البيئة الفلسطينية وتتمتع بقدرٍ عالٍ من الصدق والثبات، وفي مجالات ذات أهمية بالغة للطالب الجامعي مثل الذكاء الروحي والكفاءة الذاتية المدركة، وتكتسب هذه الدراسة أهميتها أيضاً من أهمية الفئة المستهدفة، المتمثلة بطلبة الجامعة فهم الأساس الذي تنطلق منه مختلف الشخصيات على اختلاف تخصصاتهم ومهنهم.

- مصطلحات الدراسة:

الذكاء الروحي: (Spiritual Intelligence):

يتبنى الباحثان تعريف كينغ King للذكاء الروحي وهو: "مجموعة من القدرات العقلية والتي تسهم في الوعي والتكامل والتكيف مع المظاهر غير المادية والمتسامية لوجود الإنسان والتي تؤدي

بدورها إلى تحقيق رؤية وجودية عميقة، وتحقيق معنى للحياة واكتشاف للذات المتسامية والتمكن من الوصول إلى حالات روحانية عميقة" (King, 2008). ويقاس الذكاء الروحي إجرائياً في هذه الدراسة من خلال الدرجة التي يحصل عليها الطالب في ضوء اجابته على فقرات مقياس الذكاء الروحي اعداد كينغ (2008).

الكفاءة الذاتية المدركة: (Perceived Self – Efficacy):

يُعرف الباحثان الكفاءة الذاتية المدركة بأنها: "النظرة الشخصية لقدرات الفرد حول إمكانياته في مواجهة التحديات وتحقيق الانجازات المتعددة في ضوء أفكاره التي يجسدها عن نفسه على كافة المستويات الحياتية، الشخصية والأكاديمية" (العتوم وعلاونة والجراح وأبو غزال، 2005).

وتقاس الكفاءة الذاتية المدركة إجرائياً في هذه الدراسة بناءً على الدرجة التي يحصل عليها الطالب في ضوء اجابته على فقرات مقياس الكفاءة الذاتية المدركة (اعداد الباحثان).

طلبة التعليم الأساسي في جامعة الأزهر بغزة:

هم الطلبة المسجلون في قسم التعليم الأساسي في جامعة الأزهر بغزة في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي (2017-2018)، والبالغ عددهم (1015) طالباً وطالبة حسب عمادة القبول والتسجيل في الجامعة.

- حدود الدراسة:

من الجدير ذكره أن الدراسة الحالية تقتصر على دراسة الذكاء الروحي وعلاقته بالكفاءة الذاتية المدركة لدى طلبة التعليم الأساسي في جامعة الأزهر بغزة في العام 2017–2018م.

كذلك تتحدد الدراسة الحالية بالأدوات المستخدمة في قياس كُل من الذكاء الروحي والكفاءة الذاتية المدركة ومنهجها الوصفي الارتباطي. كما أن النتائج التي سوف تسفر عنها الدراسة الحالية سوف تقتصر على طلبة المستويين الأول والرابع، في قسم التعليم الأساسي في جامعة الأزهر بغزة، وقد تم اختيار طلبة المستويين الأول والرابع وذلك لوجود فارق زمني معقول بين المستويين يمكن أن يحدث فروقا بينهما.

الإطار النظري:

أولا: الذكاء الروحي: (Spiritual Intelligence)

نالَ مفهوم الذكاء الروحي، بوصفه أحد أنواعِ الذكاءات المتعددة، قدراً كبيراً من الأهمية بين علماء النفس، إذ حاولوا التعرف إليه وكشف خصائصه وربطه بأبحاث الدماغ والصحة النفسية، لمعرفة ما مدى تأثيره على الشخصية، والمؤشرات السلوكية للمنافع بعيدة المدى، والحساسية الروحية والانفعالية (Vaughan, 2002). ويعتبر عديدُ الباحثين الذكاء الروحي مركزَ ومصدرَ توجيهٍ للذكاءات الأخرى لدى الإنسان فهو البوصلة الموجهةِ للحياة ولذلك يجبُ علينا الاهتمامَ بذكائنا الروحي (أرنوط،

2008)، فهو ذكاءٌ فطريّ يمنحنا القدرةَ على التصرفِ بحكمةٍ والتعاطف ليحقّقَ لنا السلام الداخلي والخارجي للوصول بالإنسان إلى حالة النفس المطمئنة الهادئة، وفي ذلك يحقق الشعور بالتوافق مع الذات ومع الآخرين (أحمد، 2004).

في سياقِ ما تقدمَ، **يشيُر الباحثان** إلى أن مفهومَ الذكاء الروحي من المفاهيم المعاصرة المطروحة حديثاً على مائدة البحث العلمي وهو أحدُ مفاهيمِ علم النفس الإيجابي، ويعتبر البوصلةَ التي من خلالها يهتدي الإنسان لأنواع الذكاءات الأخرى.

ويعرف ايمونز (Emmons, 2000, 16) الذكاء الروحي بأنه "مجموعة قدرات مختلفة تمكن الأفراد من حل المشكلات وتحقيق الأهداف في حياتهم". وينظر ناسل Nasel إلى الذكاء الروحي على أنه قدرة الفرد على استغلال قدراته وامكانياته الروحية التي تجعله أكثر ثقة واحساس بمعنى الحياة وتجعله قادراً على مواجهة المشكلات الحياتية والوجودية والروحية وايجاد الحلول المناسبة (Nasel, 2004). ويعرفه (أحمد، 2004، 297) أنه "مجموعة من السمات الفطرية التي يتسم بها الفرد وتدعمها بيئة طفولته فتكسبه قدرات روحانية تمكنه من الدخول في حالات من السمو تساعده على التركيز والسيطرة على العمليات العقلية والجسمية بما يحقق له إمكانية توجيه علاقاته الاجتماعية ومواجهة الصدمات النفسية والعاطفية وتزيد من حدسه".

وتعرفه (Zohar & Marshall, 2000) بأنه "الذكاء الأسمى الذي يحل مشاكل المعنى والقيمة الذكاء الذي يمكن معه أن نضع أفعالنا وحياتنا في إطار أوسع وذا مغزى، الذكاء الذي من خلاله نستطيع تقييم مسارات الحياة بأسلوب أكثر دقة؛ إنه ذكاؤنا المطلق". ويعرفه (بوزان، 2007، 10) بأنه "طاقة حياة الفرد والجانب غير الجسدي والمادي مثل المشاعر والشخصية، وهو أيضا يتضمن الصفات الحيوية مثل الطاقة والحماس والشجاعة والإصرار ويتعلق بكيفية اكتساب هذه الصفات وتنميتها ومرتبط كذلك بحماية وتنمية الهوية الأخلاقية لدى الفرد". ويعرفه كينغ (King, 2008)بأنه: "مجموعة من القدرات العقلية والتي تسهم في الوعي والتكامل والتكيف مع المظاهر غير المادية والمتسامية لوجود الإنسان والتي تؤدي بدورها إلى تحقيق رؤية وجودية عميقة. وتحقيق معنى للحياة واكتشاف للذات المتسامية والتمكن من الوصول إلى حالات روحانية عميقة."

ويرى الباحثان أن التعريفات السابقة المختلفة للذكاء الروحي تتضمن بعض العناصر المشتركة بينها، والتي تتجلى في حالة السلام الداخلي التي يتمتع بها الأفراد ذوي الذكاء الروحي المرتفع، إضافةً إلى القيم الجمالية والسامية التي يتسمون بها من تعاطف وشفقة واحتفاظهم بنقائهم الداخلي، فعلى الرغم من حلكة الظروف المحيطة بهم، إلاّ أنهم يحافظون على الطاقة الإيجابية وينشرونها من حولهم من خلال ممارستهم الروحية.

كما يتبنى الباحثان من التعريفات آنفةِ الذكر تعريف كينج (King, 2008) لما يحمله من معنى معبر عن متغير الدراسة الأول وهو الذكاء الروحي، واستخدام الباحثان لمقياسه الُمعَدْ لقياس الذكاء الروحي.

ومن أبرز النظريات والنماذج النظرية التي حاولت تفسير الذكاء الروحي **النظرية الانسانية لابراهام لماسلو**. حيث إنّ نموذج إدارة السلوك "لابراهام ماسلو" من الممكنِ أن يساعدنا على اكتشاف وفهم المزيد عن الذكاء الروحي، حيث تحدث عن الذات في نموذج التسلسل لهرمي، فالناس الذين يسعون لتحقيق الذات (الحاجة للمعنى والهدف في حياتهم) يحتاجون إلى قدرٍ كبيرٍ من الذكاء الروحي للوصول إليه (هلال، 2011). ويرى ماسلو بأن الروحانية أحد الاحتياجات الإنسانية، وهذا ما يشير إليه في التسلسل الهرمي للحاجات، حيث يسعى الإنسان إلى تحقيق ذاته والسمو بها ويُعرّف ماسلو تحقيق الذات بأنه: "حالة روحية يتدفق فيها إبداع المرء ويصبح مرحاً ومتسامحاً ومثابراً ويُكرّس نفسه لمساعدة الآخرين على الوصول إلى هذه الحالة من الحكمة والسعادة، وكل هذا يتحقق في بيئة تمتلئ بالعطف والحب" (بوزان، 2007).

ويذكر (King, 2008) أن الذكاء الروحي يرتبط **بنظرية هورني وكاتل** وطبقاً لهذه النظرية، فإنّ الذكاء السيال متضمن في القدرات الفردية التي تساعد على الاستنتاج فيما يتعلق بقضايا الوجود، المعنى والقدرة على استخدام القدرات الروحية في حل المشكلات. كما يساعد الذكاء السيّال في تفسير المرونة العقلية المتضمنة في الذكاء الروحي، في الجهة الأخرى يقدم الذكاء المتبلور مفاهيم الذكاء الروحي على أنها التي يتم تعلمها في التربية، ومن خلال الموقع الثقافي، كما أن المصدر الرئيس للقدرات المتبلورة يكمن بثقافة الفرد مما يجعلها تختلف من ثقافة شخص إلى آخر.

وحسب **نظرية الذكاءات المتعددة** فقد اقترح جاردنر نوعا آخرا من الذكاء هو الذكاء الروحي Intelligence Spiritual الذي يركز على الإيمان بالمفاهيم والمعتقدات الدينية، والاعتقاد بالظواهر والأحداث الطبيعية، استخدام الحواس واللغة وأداء المناسك وفرائض العبادة (الخفاف، ناصر، 2012).

وفيما يتعلق **بنموذج كينغ** حول الذكاء الروحي فقد قام كينغ (King, 2008) بدراسة عن الذكاء الروحي في جامعة ترينت (University Trent) في كندا Canada وحدد الذكاء الروحي بالتكامل والوعي والمساهمة وتطبيق الجوانب المعنوية والتأمل الوجودي العميق والإغراق للذات والتمكن من الحالات الروحية وهي مستمدة من نظرية استنبرنبرغ وهى النظرية المتبناة في تفسير مفهوم الذكاء الروحي واقترح أربع قدرات للذكاء الروحي (Amram, 2008).

ويرى الباحثان أن الظاهرَ للوهلة الأولى من مفهوم الذكاء الروحي أنه مفهوم حديث. ولكن، ومن خلال البحث وعرض النظريات والنماذج المختلفة السابقة، يتبين أنه مفهوم موجود منذ وقتٍ

سابق وإن لم يتم التطرق له بمفهومه الصريح إلاّ أنه تم التعرض له بشكل ضمني وعرضي كما هو واضح من خلال نظرية ماسلو وكاتل. ومنذ ظهورِ مفهوم الذكاء الروحي كامتداد لنظرية الذكاءات المتعددة جاردنر، توالت النماذج والمداخل المفسرة لهذا المفهوم في محاولة من قبل الباحثين لسبر أغواره والتعرف إلى حقيقته واكتشاف أبعاده ومكوناته.

ويتبنى الباحثان نموذج كينغ (King, 2008) للذكاء الروحي واعتباره أداة الدراسة الحالية بعد تعريبه وتقنينه من قبل الباحثان وذلك لأن نموذج كينغ جزءاً من نظرية الذكاءات المتعددة والتي وافق فيها كينغ معايير جاردنر للذكاء، احتوائه على عدد مقنن من الأبعاد التي يتشكل منها الذكاء الروحي والتي توصل اليها بعد دراسات مستفيضة، فتوصل في الختام إلى قائمة شاملة ومحددة من الأبعاد لم تتجاوز الأربعة أبعاد.

ثانياً: الكفاءة الذاتية المدركة (Perceived Self-efficacy)

إنّ الصورة التي يكونها الفرد عن امكانياته العقلية والمعرفية التي تطورت عبر التنشئة الأسرية والمواقف الحياتية والخبرات السابقة التي تفاعل معها تزوده بتصور يحدد فيه توقعاته للنجاح أو الفشل الذي يواجهه عند تعرضه لمواقف وخبرات معينة. وبالتالي، فإن مفهوم الكفاءة الذاتية المدركة يعمل عمل الدوافع نحو النجاح إذا كانت الخبرات السابقة ناجحة، ونحو الفشل إذا كانت الخبرات السابقة محبطة. ويعتمد الفرد في تطوير مفهوم فاعليته الذاتية على المقارنات التي يجريها بين ما لديه من قدرات وامكانيات واستعدادات وبين قدرات رفاقه وامكانياتهم واستعداداتهم (الزيات، 2001).

وتتمثل الكفاءة الذاتية المدركة في الاعتقاد الراسخ لدى الأفراد في قدرة أفضل على تنظيم وإدارة الإمكانيات الخاصة والمواهب الشخصية والفرص الموقفية وتثبيت شعورهم بالرضا عن عملهم وإنجازهم لممارستهم العملية والتي تهدف لتعزيز الرفاه والعافية النفسية (Bandura, 2000). وهذا ما أشار إليه أيضاً Bandura من أن الإدراكات الذاتية وآليات التنظيم الذاتي مهمة جدا في فهم آليات العلاقة بين المتغيرات البيئية والسلوك الناجح تجاهها، لأن عملية تنظيم الذات ورفع مستوى الكفاءة الذاتية المدركة يحتاجان إلى خبرات ومعارف وممارسات تساعد على إدراك الذات، ثم تشكيل منظومة الذات بجميع جوانبها (يعقوب، 2012).

ويرى الباحثان أن الكفاءة الذاتية المدركة سمة شخصية تشير إلى قدرة الفرد على مواجهة الصعاب، والسيطرة على الأحداث من خلال أفكاره ومعتقداته المسبقة عن نفسه، وتُشكّل أحد أهم موجهات السلوك الإنساني. وتنشأ تلك الكفاءة نتيجة تفاعل عدة عوامل منها الخبرات السابقة للفرد سواء إيجابية أم سلبية والتي تُعدْ إما عاملاً منشطاً أو مثبطاً نحو التفوق والتميز، ومدى الدعم

والإسناد من البيئة المحيطة، كما أن تمتع الفرد بمستوى عالٍ من الكفاءة الذاتية المدركة من شأنه يتحكم بانفعالاته ويجعله قادراً على الوصول لما يريد.

ويعرف باندورا Bundura الكفاءة الذاتية المدركة بأنها معتقدات الفرد حول قدراته على تنظيم وتنفيذ الإجراءات اللازمة لتحقيق نتائج معينة، وهي كذلك معتقدات الأفراد حول قدراتهم على إنتاج مستويات معينة من الأداء الذي يؤثر على الأحداث المؤثرة في حياتهم وهذه المعتقدات تؤثر في خيارات الأفراد وفي مسارات الفعل والأهداف التي يسعون من أجلها (الزق، 2009).

ويعرف شوارتز (Schwarser, 2000) الكفاءة الذاتية المدركة بأنها بعد من أبعاد الشخصية وتتمثل في قدرة الفرد على مواجهة المهمات والمشكلات الصعبة، وتدفعه لاختيار المتطلبات والقرارات المتعلقة باستراتيجيات التغلب على المشكلات، وتؤثر على الجهود المبذولة ومدى الاستهلاك المادي والمعنوي الذي سيبذله لمواجهة هذه المشكلات.

أما في المجال التربوي، فيبين تشان (Chan,1996) أنّ مفهوم الكفاءة الذاتية المدركة يشير إلى النظرة الشخصية لقدرات الطالب وإمكانياته في مجالات المهارات المختلفة، حيث تتأثر الكفاءة الذاتية المدركة بالصورة التي يدرك بها الطالب لكيفية إدراك الآخرين لتلك القدرات والإمكانيات وكيف تقيم من معلمه، وتتأثر كذلك بإدراك الطالب لإمكانات نجاحه في إنجاز المهمات (أبو عليا، 2007، المشار إليه في ميدون وأبي مولود، 2014).

ويُعرّف العتوم وآخرون (2005) الكفاءة الذاتية المدركة بأنها معتقدات الفرد حول قدرته على تنفيذ مخططاته، وانجاز أهدافهِ، فهي المعتقدات الافتراضية التي يمتلكها الفرد حول قدرته. وبحسب باندورا فإن الكفاءة الذاتية المدركة تتمثل في ادراك الفرد قدرته على تنظيم وتنفيذ أعمال معينة، ويؤثر هذا الاعتقاد في التوقعات، الاختيارات، الإصرار، المثابرة، والشعور بالمسؤولية أمام الأعمال المعقدة ويساعد الاعتقاد بأن الشخص هو المسؤول الخاص عن أعماله على التطور والنمو العام له (Bandura, 2006). ويُعرّفها (الزق، 2009، 54) بأنها "معتقدات الطالب حول قدراته على تنظيم أعماله، وتنفيذها، والإجراءات اللازمة لتحقيق نتائج إيجابية". وتُعُّد الكفاءة الذاتية المدركة من أهم ميكانيزمات القوى الشخصية لدى الأفراد، حيث تمثل مركزاً هاماً في دافعية الأفراد للقيام بأي عمل أو نشاط إذ تساعد الفرد على مواجهته الضغوط التي تعترضه في مراحل حياته المختلفة، بحسب حجازي (حجازي، 2013).

ويتضح للباحثين في ضوء التعريفات السابقة، أنّ الكفاءة الذاتية المدركة محِّددٌ مهمٌ من محددات السلوك الإنساني تعمل على تقييم الفرد لذاته وإمكانياته وتعتمد بشكل أساسي على اعتقادات الفرد حول قدرته بأداء المهام المختلفة، متسلحاً بالإصرار ومتحدياً الصعاب في سبيل تحقيق ما يصبو إليه من أهداف في معترك الحياة.

ويُعرّف الباحثان الكفاءة الذاتية المدركة بأنها: "مدى معرفة الفرد بتوقعاته الذاتية حول امكانية مواجهة التحديات وتحقيق الانجازات المتعددة في ضوء أفكاره التي يجسدها عن نفسه على كافة المستويات الحياتية، الشخصية والأكاديمية".

وفيما يتعلق بالنظرية الوحيدة المفسرة للكفاءة الذاتية المدركة المتمثلة "بنظرية التعلم الاجتماعي" فقد تم تعريف تلك النظرية وفقا لقاموس علم النفس للجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA) على أنها "الإطار الذي من خلاله تفسر الشخصية على أساس المحتوى المعرفي والوظائف المكتسبة من خلال التفاعل مع المحيط الاجتماعي والثقافي" (Helena, 2011). وقد ركّزتْ نظريةُ باندورا على تفاعُلِ كُلْ من العناصرِ الاجتماعية والمعرفية لفهمِ سلوك الإنسان. وذلكَ في مقابل رفضه للسلبيّة التي عرضتها النظريات السلوكية؛ حيث حاولت هذه النظرية مزجُ النظرية بالمعاييرِ العلمية والبيئات الثقافية مركّزين على عمليات التوافق الاجتماعي. وطبقاً لباندورا فإنّ الفرد ليس مُتفاعلاً مجهولاً، ولا يتم تحفيزه فحسبْ من خلالِ معرفة داخلية ولكن تُبتكر هذه العلاقات التفاعلية بين الفرد والسلوك والبيئة ويُعرف هذا المفهوم بالنموذج الثلاثي التبادلي وهو حجر الزاوية [الشخصية –البيئة –السلوك] (الزغبي، 2014). ويتضح من خلال هذه النظرية أن تعلّم الفرد وأعماله تتوقف على الحُكم الذي يكّونه عن نفسه، وهذا الحكم سيؤثر حتماً على نتائج سلوكه مستقبلاً سواء بالسلب أو بالإيجاب (العبدلي، 2009).

ويرى الباحثان أن نظرية التعلم الاجتماعي والتي تعد الممثل الوحيد للكفاءة الذاتية المدركة: تؤكد على أن جميع العمليات التي تحدث التغيرات النفسية والسلوكية تسهم في تعديل الشعور بالكفاءة الذاتية المدركة، وتشير إلى معتقدات الفرد وفي قدرته على ممارسة التحكم في الأحداث التي تؤثر على حياته، كما أن التفاعل بين العوامل الداخلية "الشخصية"، وبين العوامل الخارجية المتمثلة بالبيئة المحيطة بالفرد يسهم في رفع أو خفض الكفاءة الذاتية المدركة لدى الأفراد بناءً على التفاعل بين تلك العوامل سواء بالسلب أو بالإيجاب.

ويتبنى الباحثان نظرية التعلم الاجتماعي، باعتبارها إحدى النظريات الهامة المُنظّرة لمفهوم الكفاءة الذاتية المدركة، والذي يُشكّلَ المتغير التابع في الدراسة الحالية.

الدراسات السابقة:

أولا: دراسات تناولت الذكاء الروحي: توجد العديد من الدراسات التي تناولت الذكاء الروحي ويمكن عرض البعض منها، حيث هدفت **دراسة الربيع (2013)** إلى معرفة مستوى الذكاء الروحي لدى طلبة كلية التربية في جامعة اليرموك، وما إذا كان هذا المستوى يختلف باختلاف جنس الطالب ومستوى تحصيله ولمعرفة إمكانية التنبؤ بالتحصيل الأكاديمي من مكونات الذكاء الروحي. تكونت عينة الدراسة من (256) طالبا وطالبة من طلبة البكالوريوس في كلية التربية في جامعة اليرموك،

في الفصل الصيفي من العام الجامعي 2012/2011. واستخدم الباحث مقياس كينج لقياس الذكاء الروحي. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن مستوى الذكاء الروحي لدى طلبة كلية التربية في جامعة اليرموك كان متوسطاً، ولم تكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) لأثر الجنس في مستوى الذكاء الروحي أو أي بعد من أبعاده. وهدفت **دراسة العبيدي (2014)** إلى التعرف الى الذكاء الروحي لدى عينة من طلبة جامعة بغداد، بالإضافة الى التعرف إلى الفروق بين الطلبة في الذكاء الروحي وفقاً لمتغير الجنس (ذكر، أنثى) ومتغير التخصص العلمي "علمي، انساني" ومتغير المرحلة الدراسية "المرحلة الأولى، المرحلة الرابعة". وتكونت عينة الدراسة من (300) طالب وطالبة واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وتم تطبيق مقياس الذكاء الروحي من إعداد الباحثة. وأسفرت نتائج الدراسة عن تمتع طلبة جامعة بغداد بمستوى مرتفع من الذكاء الروحي، وعدم وجود فروق دالة احصائياً في الذكاء الروحي تعزى لمتغير الجنس والتخصص العلمي، وأظهرت النتائج وجود فروق في مستوى الذكاء الروحي بين طلبة المستوى الأول والمستوى الرابع ولصالح طلبة المستوى الرابع. وهدفت **دراسة الحُسيني ورانجان وحج محمدي (Alihosseini, Rangan & Haj Mohammadi, 2014)** الى فحص العلاقة بين الذكاء الروحي ومكوناته والسعادة لدى الشباب، وتكونت عينة الدراسة من (375) من طلبة الجامعة الذين تتراوح أعمارهم بين (19–25) عام، كما استخدم الباحثون مقياس الذكاء الروحي من إعداد (Argyle) وقائمة أكسفورد للسعادة. وأظهرت النتائج وجود علاقة ايجابية دالة احصائيا بين الذكاء الروحي ومكوناته (السلام الداخلي، الخبرة الروحية، المغفرة، الإدراك الذاتي)، وأن هناك فروقاً دالة إحصائياً في الذكاء الروحي بين الاناث والذكور وكانت لصالح الاناث. وهدفت **دراسة الشهراني (2015)** إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين الذكاء الروحي والصحة النفسية لدى طلاب جامعة الملك خالد، ومعرفة إذا ما كانت هناك فروقاً في الذكاء الروحي تُعزى إلى متغير التخصص (نظري، علمي)، والمستوى الدراسي (الثاني، السابع). وتكونت عينة الدراسة من (430) طالباً، طُبق عليهم مقياس كينج (King, 2008) ترجمة الضبع (2012) ومقياس الصحة النفسية من إعداد الزبيدي والهزاع (1997). وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجودَ مستوى عال من الذكاءِ الروحي وأبعاده لدى طلاب جامعة الملك خالد في السعودية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب المستوى الثاني وطلاب المستوى السابع في الذكاء الروحي ولصالح طلاب المستوى الثاني، وعدم وجود فروق في مستوى الذكاء الروحي تُعزى لمتغير التخصص (نظري، علمي). وفي **دراسة السليمي (2017)** فقد هدفت إلى معرفة علاقة الذكاء الروحي بتقدير الذات لدى طلاب وطالبات قسم علم النفس في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وقد أجريت هذه الدراسة على عينة من الطلاب والطالبات قسم علم النفس بلغ عددها (80) طالبا وطالبة. ولتحقيق الأهداف المرجوة من البحث، تم استخدام مقياس الذكاء الروحي الذي

أعده أمرام ودراير (Amram & Dryer, 2008) ومقياس تقدير الذات الذي أعده هدسون (Hudson, 1994)، وقد توصلت نتائج هذه الدراسة إلى تمتع طلبة قسم علم النفس بمستوٍ متوسط من الذكاء الروحي، وقد توصلت أيضا إلى وجود فروق عند مستوى دلالة في مستوى الذكاء بين الطلبة ذوي المعدل التراكمي المرتفع وذوي المعدل التراكمي المنخفض، لصالح ذوي المعدل التراكمي المرتفع.

ثانيا: دراسات تناولت الكفاءة الذاتية المدركة: هناك العديد من الدراسات التي تناولت الكفاءة **الذاتية المدركة** نذكر منها: **دراسة المساعيد (2011)** التي هدفت إلى معرفة مستوى التفكير العلمي عند طلبة جامعة آل البيت، وعلاقته بكل من الكفاءة الذاتية العامة، والسنة الدراسية، والجنس. وتألفت عينة الدراسة من (255) طالباً وطالبة من طلبة معلم الصف. وقد استخدم في هذه الدراسة أداتين، الأولى: مقياس للتفكير العلمي، والثانية: استبانة لقياس الكفاءة الذاتية العامة، وقد أشارت أهم نتائج الدراسة إلى وجود معامل ارتباط إيجابي بين التفكير العلمي والكفاءة الذاتية. وهدفت **دراسة جوبتا (Gupta, 2012)** إلى تفسير العلاقة بين الذكاء الروحي والذكاء الانفعالي مع فاعلية الذات والتنظيم الذاتي لدى طلبة الكليات. وتكونت عينة الدراسة من (40) طالب و(40) طالبة من طلبة جامعة كروكشيترا (Kurukshtra) في الهند. وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائيا في الذكاء الروحي تعزى للجنس ولصالح الذكور. وهدفت **دراسة علوان (2012)** إلى التعرف إلى الكفاءة الذاتية المدركة عند طلبة الجامعة، والتعرف إلى الفروق ذات الدلالة الاحصائية في الكفاءة الذاتية المدركة تبعا لمتغير الجنس والتخصص. وتكونت عينة البحث من (300) طالباً وطالبة اختيروا من مجتمع البحث الأصلي بالطريقة العشوائية، بواقع (150) ذكوراً من التخصص العلمي والانساني و(150) اناثاً من التخصص العلمي والانساني، أما أداة البحث فقامت الباحثة بإعداد مقياس الكفاءة الذاتية المدركة. وأظهرت النتائج تمتع عينة البحث بكفاءة ذاتية مدركة، وأظهرت كذلك وجود فروق ذات دلالة احصائية تبعاً لمتغير الجنس، في حين وجدت فروق ذات دلالة احصائية في الكفاءة الذاتية المدركة تبعاً لمتغير التخصص ولصالح التخصص العلمي. وهدفت **دراسة ميرا ودوستين (Meera & Dustin, 2013)** إلى دراسة الدافعية، والاستراتيجيات المعرفية وما وراء المعرفية، وإدارة الموارد في التنبؤ بالإنجاز الأكاديمي. وبلغت عينة الدراسة (407) طالبا وطالبة، تم تطبيق مقياس استراتيجيات التعلم المستندة الى نظريات الذكاء، ومقياس التقدير الذاتي لفاعلية الذات. وأشارت أهم النتائج إلى أن الطلابَ ذوو فاعلية الذات المرتفعة يستطيعون تحقيق الإنجاز الأكاديمي لأنهم يتمتعون بمهارات حياتية مثل تنظيم الذات ومواجهة الصعوبات. وهدفت **دراسة تشونجونج هونج (Chiungjung Huang, 2016)** إلى الكشف عن العلاقة بين فاعلية الذات وتحقيق الأهداف لدى طلبة الجامعة، وقد شملت عينة الدراسة (148) طالبا وطالبة في تايوان، وقد تم

استخدام مقياس التقدير الذاتي، ومقياس تحقيق الأهداف ولقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين فاعلية الذات وتحقيق الأهداف؛ فكلما ارتفع مستوى فاعلية الذات لدى الأفراد زاد تحقيقهم للأهداف والعكس صحيح، ولم تظهر أي فروق تذكر في مستوى فاعلية الذات وتحقيق الأهداف تعزى لمتغير الجنس، العمر، مكان السكن.

يتضح من الدراسات السابقة أن معظمها حديثة وتعالج متغيرات مختلفة، وقد وجد الباحثان أن دراسة (Gupta, 2012)، ودراسة (السليمي، 2017) هما الدراستان الوحيدتان في الدراسات السابقة اللتان ربطتا بين الذكاء الروحي والكفاءة الذاتية بشكل مباشر أو غير مباشر، كما أن أغلب الدراسات السابقة استخدمت المنهج الوصفي، وذلك يدل على أن موضوع الذكاء الروحي والكفاءة الذاتية المدركة من الدراسات الحديثة في مجال علم النفس الإيجابي والتي تحتاج إلى الكثير من البحث والدراسة. كما وجد الباحثان تنوعاً في استخدام أدوات دراسة الذكاء الروحي، حيث لاحظا أن الدراسات الأجنبية قد اقتصرت على استخدام مقياس (ISIS, 2008) أو (King, 2008)، في حين اتجهت جهود الباحثين العرب نحو الترجمة والبناء.

- إجراءات الدراسة:

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة الحالية من جميع الطلبة المسجلين في قسم التعليم الأساسي في جامعة الأزهر بغزة في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي (2017-2018)، والبالغ عددهم (1015) طالباً وطالبة حسب عمادة القبول والتسجيل في الجامعة.

منهج الدراسة:

اتبع الباحثان في هذه الدراسة المنهجَ الوصفي الارتباطي لملاءمته لموضوع وأهداف الدراسة.

عينة الدراسة:

تنقسم عينة الدراسة إلى عينة استطلاعية لتقنين أدوات الدراسة، وعينةٍ فعلية لتطبيق أدوات الدراسة واستخلاص النتائج:

1- العينة الاستطلاعية: قام الباحثان باختيار عينةً عشوائية من طلبة جامعة الأزهر بغزة من (المستوى الأول والرابع) تخصص تعليم أساسي لتقنين أدوات الدراسة، وبلغ عددهم (40) طالبا وطالبة (20 من الذكور، 20 من الاناث)، وتم تعديل أدوات الدراسة بناءً على نتائج صدق وثبات العينة الاستطلاعية.

2- العينة الفعلية: قام الباحثان باختيار عينة عشوائية طبقية من مجتمع الدراسة الأصلي، حيث تكونت من طلبة المستويين (الأول-الرابع)، وقد تم اختيار العينة بطريقة العينة العشوائية الطبقية

وذلك لأن مجتمع الدراسة يتكون من ذكور وإناث ومستويات دراسية مختلفة، وبلغ حجم العينة (110) طالبا وطالبة وقد تم استرداد (102) استبانة أي بنسبة (92.7%)، ليصبح عدد العينة الفعلية (102) طالبا وطالبة. ويوضح الجدول رقم (1) خصائص عينة الدراسة تبعاً لمتغيرات الدراسة الديموغرافية (الجنس، المستوى الدراسي)، وذلك على النحو التالي:

جدول رقم (1): يبين توزيع عينة الدراسة حسب المتغيرات الديموغرافية

البيان	المتغيرات	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	50	%49
	أنثى	52	%51
المستوى الدراسي	الأول	50	%49
	الرابع	52	%51
المجموع		102	%100

- أداتا الدراسة:

استخدم الباحثان في الدراسة الحالية أداتين وهما على النحو التالي:

أولاً. مقياس كينج للذكاء الروحي (King, 2008)

بعد إطلاع الباحثان على الأدب التربوي والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث (الذكاء الروحي) فقد اعتمدا مقياس كينغ "King" المسمى (SISRI24) (The Spiritual Intelligence Self-Report Inventory).

وصف مقياس الذكاء الروحي:

يتكون المقياس من (24) فقرة تم صياغتها بعد التوصل لقائمة نهائية انتهت لهذا العدد النهائي من الفقرات موزعة على أربعة أبعاد، هي:

1- التفكير الوجودي الناقد: ويعني القدرة على التفكير بشكل نقديٍّ لطبيعة الوجود وتقيسه (7) فقرات.

2- إنتاج المعنى الشخصي: ويعني القدرة على استخلاص المعنى الشخصي من جميع الجوانب المادية والعقلية وتقيسه (5) فقرات.

3- الوعي المتسامي: ويعني القدرة على تجاوز الذات والسمو بها وتقيسه (7) فقرات.

4- توسيع حالة الوعي: ويعني القدرة على الوصول إلى حالات من الوعي الكوني والذاتي وتقيسه (5) فقرات.

تصحيح المقياس:

تتم الاستجابة على كل فقرة وفقاً لتدرج خماسي البدائل على طريقة لكرت، وهي: (كثيراً جداً 4 درجات، كثيراً 3 درجات، متوسط 2 درجات، نادراً درجة، أبداً صفر)، وعلى المفحوص أن يحدد مدى انطباق كل فقرة عليه، وذلك بوضع علامة (√) أمام الفقرة تحت العمود الذي يتفق مع رأيه، ليتم حساب الدرجة الكلية له على المقياس بجمع جميع درجاته على البدائل الخمس، ومن الجدير ذكره أن المقياس لم يتضمن أي فقرة سلبية بعد تعديل المقياس بصورته النهائية حيث بلغ عدد فقراته (22) فقرة، وقد تراوحت درجات المقياس ما بين (0– 88)، حيث تدل الدرجة المرتفعة على مستوى مرتفع من الذكاء الروحي والعكس صحيح.

وتم اعتماد المعيار التالي للحكم على مستوى الذكاء الروحي كما هو موضح في الجدول رقم (2) التالي:

جدول رقم (2): يبين المعيار المستخدم للحكم على مستوى الذكاء الروحي

الدرجات من (0 – 1.33)	الدرجات من (1.34-2.66)	الدرجات من (2.67- 4)
مستوى منخفض	مستوى متوسط	مستوى مرتفع

- إجراءات صدق وثبات مقياس الذكاء الروحي:

- صدق مقياس الذكاء الروحي (Validity):

قام الباحثان بحساب صدق المقياس من خلال عرضه في صورته المبدئية على أعضاء من هيئة التدريس الزملاء؛ المتخصصين في مجال علم النفس والإرشاد النفسي، وقام الباحثان بتعديل فقرات المقياس حسب إرشادات المحكمين وأجريا ما يلزم من حذف وتعديل في ضوء مقترحاتهم، كما وقام الباحثان للتأكد من صدق الاتساق الداخلي والاتساق البنائي لمقياس الذكاء الروحي بحساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات المقياس مع الدرجة الكلية للمقياس، وحساب معاملات الارتباط بين فقرات كل بعد مع الدرجة الكلية للبعد، وكذلك معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس وذلك على عينة مكونة من (40) طالبا وطالبة وجاءت معاملات الاتساق الداخلي بالنسبة لمقياس الذكاء الروحي كما هو موضح في الجداول رقم (3–5) التالية:

جدول رقم (3): يبين معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات المقياس مع الدرجة الكلية لمقياس الذكاء الروحي

م	معامل الارتباط	قيمة sig	م	معامل الارتباط	قيمة sig
1	0.407	0.00	13	0.486	0.00
2	0.479	0.00	14	0.425	0.00
3	0.344	0.00	15	0.444	0.00
4	0.513	0.00	16	0.479	0.00

5	0.392	0.00	17	0.396	0.00
6	0.531	0.00	18	0.476	0.00
7	0.420	0.00	19	0.528	0.00
8	0.464	0.00	20	0.412	0.00
9	0.471	0.00	21	0.457	0.00
10	0.504	0.00	22	0.541	0.00
11	0.534	0.00			
12	0.505	0.00			

** ت الجدولية عند درجة حرية (21) ومستوى دلالة (0.01) تساوي (0.487).

* ت الجدولية عند درجة حرية (21) ومستوى دلالة (0.05) تساوي (0.381).

يوضح الجدول رقم (3) السابق أن جميعَ قيم الاحتمال (.Sig) كانت أقل من مستوى الدلالة (0.05)، وعليه فإن معاملات الارتباط دالة احصائيا وكانت أعلى من ت الجدولية عند درجات حرية (21)، ومستوى دلالة (0.01) وعليه، فإن جميع فقرات مقياس الذكاء الروحي صادقة لما وضعت لأجل قياسه، وهي قادرة على قياس الذكاء الروحي وأبعاده لدى عينة الدراسة، وهذا ما أكد عليه الاختبار السابق.

جدول رقم (4): يبين معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات كل بعد مع الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه

البعد	م	معامل الارتباط	قيمة sig	البعد	م	معامل الارتباط	قيمة sig
التفكير الوجودي الناقد	1	0.557	0.000	الوعي المتسامي	2	0.364	0.027
	3	0.412	0.01		10	0.613	0.000
	5	0.464	0.003		14	0.504	0.001
	9	0.365	0.028		18	0.560	0.000
	13	0.583	0.000		22	0.439	0.005
	17	0.337	0.038	توسيع حالة الوعي	4	0.799	0.000
	21	0.636	0.000		8	0.658	0.000
انتاج المعنى الشخصي	7	0.417	0.009		12	0.594	0.000
	11	**0.602**	**0.000**		16	0.443	0.005
	15	0.444	0.005		24	0.643	0.000
	19	0.337	0.038				
	23	0.670	0.000				

**ت الجدولية عند درجة حرية (21) ومستوى دلالة (0.01) تساوي (0.487).

* ت الجدولية عند درجة حرية (21) ومستوى دلالة (0.05) تساوي (0.381).

يوضح الجدول رقم (4) السابق أن جميعَ قيم الاحتمال (.Sig) كانت أقل من مستوى الدلالة (0.05)، باستثناء الفقرتين (6–20)، فإن القيمة الاحتمالية كانت أكبر من (0.05)، وعليه فإن

معاملات الارتباط دالة احصائيا وكانت أعلى من ت الجدولية عند درجات حرية (21)، ومستوى دلالة (0.01)، أو مستوى دلالة (0.05). وعليه، فإن جميع فقرات مقياس الذكاء الروحي صادقة لما وضعت لأجل قياسه، وهي قادرة على قياس الذكاء الروحي وأبعاده لدى عينة الدراسة، وعليه تم حذف الفقرات غير المتسقة، وتم تعديل المقياس بصورته النهائية بناءً على هذا، وأصبح عدد فقراته (22) فقرة.

وللتأكد من الصدق البنائي للمقياس قام الباحثان بحساب معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس، وذلك كما هو موضح في الجدول رقم (5) التالي:

جدول رقم (5): يبين معاملات الارتباط بين كل بعد من أبعاد المقياس مع الدرجة الكلية للمقياس

م	البعد	عدد الفقرات	معامل الارتباط	قيمة sig
1	**البعد الأول**	**7**	0.868	**0.00
2	**البعد الثاني**	**5**	0.902	**0.00
3	**البعد الثالث**	**7**	0.786	**0.00
4	**البعد الرابع**	**5**	0.812	**0.00

** الارتباط دال احصائيا عند مستوى دلالة (0.01) * الارتباط دال احصائيا عند مستوى دلالة (0.05)

يبين جدول رقم (5) السابق أن جميع قيم الاحتمال (.sig) كانت أقل من مستوى الدلالة (0.01)، وهذا يدل على أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً، مما يعني أن جميع الأبعاد صادقة وقادرة على قياس الذكاء الروحي.

- ثبات مقياس الذكاء الروحي:

قام الباحثان للتحقق من ثبات المقياس باستخدام طريقة التجزئة النصفية وذلك بحساب معامل الارتباط بين مجموع فقرات النصف الأول ومجموع فقرات النصف الثاني للمقياس وكذلك لكل بعد على حدة. حيث بلغ معامل الارتباط لبيرسون للمقياس بهذه الطريقة (0.785). وبعد استخدام معادلة سبيرمان-جتمان المعدلة، أصبحت معاملات الثبات تتراوح بين (0.528-0.796)، وهي دالة عند مستوى 0.00، مما يشير إلى أن المقياس يتسم بدرجة جيدة من الثبات يطمئن الباحثان إلى تطبيقه على عينة الدراسة.

كما قام الباحثان بالتحقق من ثبات المقياس باستخدام طريقة ألفا كرونباخ حيث تم حساب معامل ألفا كرونباخ لأبعاد المقياس على النحو التالي: معامل ثبات ألفا كرونباخ على التفكير الوجودي الناقد هو (0.580)، وانتاج المعنى الشخصي (0.816)، والوعي المتسامي (0.619)، وتوسيع حالة الوعي (0.892)، ويتضح مما سبق أن معاملات ألفا كرونباخ كانت مرتفعة وتراوحت

بين (0.580- 0.892) وكانت قيمة معامل ألفا كرونباخ للمقياس ككل (0.782)، وبالتالي فإن معامل الثبات مرتفع، وبالتالي المقياس يتمتع بمعامل ثبات يمكن الاعتماد عليها وعلى نتائجه في الدراسة الحالية.

ثانياً: مقياس الكفاءة الذاتية المدركة "إعداد الباحثان":

بعد إطلاع الباحثان على الأدب التربوي والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث (الكفاءة الذاتية المدركة) والاطلاع على العديد من المقاييس المستخدمة في الدراسات السابقة منها: مقياس العدل (2001)، ومقياس علوان (2012)، فقد تم الاستعانة ببعض الكتب التي تناولت بعض أبعاد فاعلية الذات منها كتاب أبو النصر (2008)، حيث قام الباحثان ببناء مقياس خاص بالدراسة تضمن بصورته الأولية (30) فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد، هي:

1-المجال الانفعالي: "ويتمثل بقدرة الطالب على التحكم وضبط انفعالاته بشكل مناسب لمواجهة الضغوطات بكفاءة واقتدار" وتقيسه (10) فقرات.

2-المجال الأكاديمي: "قدرة الطالب على تحقيق النجاح واستثمار مصادر المعرفة للارتقاء بمستواه الأكاديمي" وتقيسه (9) فقرات.

3-المهارات الحياتية: "المهارات الشخصية والادارية التي تساعد الفرد على صقل شخصيته من أجل تطوير ذاته وتحقيق أهدافه المنشودة" وتقيسه (11) فقرات.

تصحيح المقياس:

تتم الاستجابة على كل فقرة وفقاً لتدرج خماسي البدائل على طريقة لكرت، وهي: (كثيراً جداً 5 درجات، كثيراً 4 درجات، متوسط 3 درجات، نادراً درجتين، أبداً درجة واحدة فقط)؛ باستثناء الفقرات السلبية وهي (6، 8، 19، 20، 21) فتصحح بعكس هذا الاتجاه، وعلى المفحوص أن يحدد مدى انطباق كل فقرة عليه، وذلك بوضع علامة (√) أمام الفقرة تحت العمود الذي يتفق مع رأيه. ويختار المفحوص ما يمثله بوضع إشارة (√) في الخانة الموضحة في العمود ليتم حساب الدرجة الكلية له على المقياس بجمع جميع درجاته على البدائل الخمس. وقد تراوحت درجات المقياس ما بين (25-125)، حيث تدل الدرجة المرتفعة على مستوى كفاءة ذاتية مدركة مرتفع والعكس صحيح، باستثناء بعض الفقرات السلبية، وتم تصحيح المقياس كما هو موضح في الجدول رقم (6) التالي:

جدول رقم (6): يبين تصحيح مقياس الكفاءة الذاتية المدركة

الاستجابة	كثيراً جداً	كثيراً	متوسط	نادراً	أبداً
التصحيح	5	4	3	2	1
الفترة	4.2-5.0	3.4-4.2	2.6-3.4	1.8-2.6	1-1.8

الوزن النسبي المقابل	84% فأكثر	68%-84%	52%-68%	36%-52%	أقل من 36%

اجراءات صدق وثبات مقياس الكفاءة الذاتية المدركة:

- صدق مقياس الكفاءة الذاتية المدركة:

قام الباحثان بحساب صدق مقياس الكفاءة الذاتية المدركة من خلال عرضه على 7 من المتخصصين في مجال علم النفس والإرشاد النفسي، وقام الباحثان بتعديل فقرات المقياس وإجراء اللازم حسب إرشادات المحكمين، كما وقام الباحثان للتأكد من صدق الاتساق الداخلي والاتساق البنائي لمقياس الكفاءة الذاتية المدركة بحساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات المقياس مع الدرجة الكلية للمقياس، وحساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات كل بعد مع الدرجة الكلية للبعد، وكذلك معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس وذلك كما هو موضح في الجداول رقم (7-9) التالية:

جدول رقم (7): يبين معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية لمقياس الكفاءة الذاتية المدركة

م	معامل الارتباط	قيمة sig	م	معامل الارتباط	قيمة sig	م	معامل الارتباط	قيمة sig
1	0.549	0.00	10	0.364	0.00	18	0.553	0.00
2	0.522	0.00	11	0.389	0.00	19	0.471	0.00
3	0.469	0.00	12	0.317	0.00	20	0.396	0.00
4	0.332	0.00	13	0.144	0.014	21	0.512	0.00
5	0.438	0.00	14	0.498	0.00	22	0.611	0.00
6	0.437	0.00	15	0.549	0.00	23	0.502	0.00
7	0.496	0.00	16	0.534	0.00	24	0.449	0.00
8	0.479	0.00	17	0.548	0.00	25	0478	0.00
9	0.329	0.00						

** ت الجدولية عند درجة حرية (24) ومستوى دلالة (0.01) تساوي (0.476)

* ت الجدولية عند درجة حرية (24) ومستوى دلالة (0.05) تساوي (0.406).

يوضح الجدول رقم (7) السابق أن جميع قيم الاحتمال (.Sig) كانت أقل من مستوى الدلالة (0.05)، وعليه، فإن معاملات الارتباط دالة احصائيا وكانت أعلى من ت الجدولية عند درجات حرية (24)، ومستوى دلالة (0.01)، أو مستوى دلالة (0.05). ولذلك، فإن جميع فقرات مقياس

الكفاءة الذاتية المدركة صادقة لما وضعت لأجله، وهي قادرة على قياس الكفاءة الذاتية المدركة وأبعادها لدى عينة الدراسة.

جدول رقم (8): يبين معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات كل بعد مع الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه

المجال	م	معامل الارتباط	قيمة sig	المجال	م	معامل الارتباط	قيمة sig	المجال	م	معامل الارتباط	قيمة sig
الانفعالي	1	0.361	*0.026	الأكاديمي	10	0.584	**0.000	المهارات الحياتية	18	0.490	**0.002
	2	0.504	**0.001		11	0.516	**0.001		19	0.328	*0.013
	3	0.488	**0.002		12	0.668	**0.000		20	0.723	**0.000
	4	0.351	*0.031		13	0.571	**0.000		21	0.444	**0.003
	5	0.311	**0.005		14	0.508	**0.001		22	0.561	**0.000
	6	0.748	**0.000		15	0.523	**0.001		23	0.395	*0.015
	7	0.346	*0.033		16	0.625	**0.000		24	0.608	**0.000
	8	0.654	**0.000		17	0.630	**0.000		25	0.261	*0.014
	9	0.427	**0.007								

** ت الجدولية عند درجة حرية (24) ومستوى دلالة (0.01) تساوي (0.476)

* ت الجدولية عند درجة حرية (24) ومستوى دلالة (0.05) تساوي (0.406).

يوضح الجدول رقم (8) السابق أن جميع قيم الاحتمال (.Sig) كانت أقل من مستوى الدلالة (0.05)، وعليه، فإن معاملات الارتباط دالة احصائيا وكانت أعلى من ت الجدولية عند درجات حرية (24)، ومستوى دلالة (0.01)، أو مستوى دلالة (0.05). ولذلك، فإن جميع فقرات مقياس الكفاءة الذاتية المدركة صادقة لما وضعت لأجله، وهي قادرة على قياس الكفاءة الذاتية المدركة وأبعادها لدى عينة الدراسة.

وللتأكد من الصدق البنائي للمقياس قام الباحثان بحساب معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس، وذلك كما هو موضح في الجدول رقم (9) التالي:

جدول رقم (9): يبين معاملات الارتباط بين كل بعد من أبعاد المقياس مع الدرجة الكلية للمقياس

م	أبعاد المقياس	عدد الفقرات	معامل الارتباط	قيمة sig
1	**البعد الأول**	7	0.756	**0.00
2	**البعد الثاني**	9	0.812	**0.00
3	**البعد الثالث**	9	0.886	**0.00

** الارتباط دال احصائيا عند مستوى دلالة (0.01) * الارتباط دال احصائيا عند مستوى دلالة (0.05)

يبين جدول (9) السابق أن جميع قيم الاحتمال (.sig) كانت أقل من مستوى الدلالة (0.01)، وهذا يدل على أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً، وبالتالي هذا يدل على أن جميع الأبعاد صادقةٌ وقادرة على قياس الكفاءة الذاتية المدركة.

- ثبات مقياس الكفاءة الذاتية المدركة:

قام الباحثان للتحقق من ثبات المقياس باستخدام طريقة التجزئة النصفية وذلك بحساب معامل الارتباط بين مجموع فقرات النصف الأول ومجموع فقرات النصف الثاني للمقياس وكذلك لكل بعد على حدة. حيث بلغ معامل الارتباط لبيرسون للمقياس بهذه الطريقة (0.757)، وبعد استخدام معادلة سبيرمان-جتمان المعدلة، أصبحت معاملات الثبات تتراوح بين (0.653-0.757)، وهي دالة عند مستوى 0.00، مما يشير إلى أن المقياس يتسم بدرجة جيدة من الثبات يطمئن الباحثان إلى تطبيقه على عينة الدراسة.

كما قام الباحثان بالتحقق من ثبات المقياس باستخدام طريقة ألفا كرونباخ حيث تبين أن معاملات ألفا كرونباخ كانت مرتفعة وتراوحت بين (0.740- 0.809)، وكانت قيمة معامل ألفا كرونباخ للمقياس ككل (0.758)، وبالتالي فإن معامل الثبات مرتفع.

عرض النتائج ومناقشتها:

يعرض الباحثان فيما يلي نتائج الدراسة ومناقشتها وهي موضحة كما يلي:

1. الإجابة على السؤال الأول الذي ينص على: ما مستوى الذكاء الروحي لدى طلبة التعليم الأساسي في جامعة الأزهر بغزة؟

للإجابة على السؤال الأول، قام الباحثان باستخدام المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لدى عينة الدراسة. والجدول رقم (10) التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (10): يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي لأبعاد مقياس الذكاء الروحي والدرجة الكلية لفقراته لدى عينة الدراسة

البعد	الدرجة العظمى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الرتب
التفكير الوجودي الناقد	28	19.15	4.58	%68.39	**4**
انتاج المعنى الشخصي	20	14.47	3.59	%72.35	**2**
الوعي المتسامي	20	14.77	3.07	%73.85	**1**
توسيع حالة الوعي	20	14.09	3.01	%70.45	**3**
الدرجة الكلية لمقياس الذكاء الروحي	88	62.50	11.63	%71.02	

يتضح من الجدول (10) السابق، أن الأوزان النسبية لأبعاد الذكاء الروحي تراوحت ما بين (73.85 – 68.39%)، وهي ما بين مرتفعة ومتوسطة. وبلغ الوزن النسبي للدرجة الكلية للذكاء الروحي (71.02%)، وهي درجة مرتفعة.

وقام الباحثان باستخدام اختبار cut point لتحديد مستوى الذكاء الروحي المرتفع والمتوسط والمنخفض بناء على التصحيح الأساسي للمقياس، كما هو موضح في الجدول رقم (11) التالي:

الجدول رقم (11): يبين تصنيف العينة حسب الذكاء الروحي

المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	التصنيف	العدد	النسبة المئوية
أقل من 29.3	%33.33	منخفض	12	%11.7
58.66-29.34	%67-33.34	متوسط	25	%24.5
أكثر من 58.67	أكثر من 67%	مرتفع	65	%63.8
الاجمالي			**102**	**%100.00**

ويعزو الباحثان هذه النتيجةَ إلى أنّ الأسرةَ الفلسطينية الأصيلة تغرُس قيماً وشيماً نبيلة في نفوس أبنائها، مثل التسامح، وإبداء الشفقة تجاه الآخرين، والسمو بالذات بعيداً عن الذاتوية والأنانية، وأن يتجاوز الفرد مصالحه الخاصة إلى مصالح الآخرين، إضافة إلى الممارسات الروحية كالمناسك والطقوس والتأمل والتدبر في الكون. كل تلك القيم والممارسات السامية تشكل أبرز مظاهر الذكاء الروحي هي ترجمة فعلية لمبادئ الإسلام التي تُنشأ الأسرة أبنائها عليها منذ نعومة أظفارهم خصوصاً في المجتمع الغزي. وبهذا الصدد، يوصي قرموط (2011) أن تهتمُ الأسرة الفلسطينية بالتنشئةِ الاجتماعية اللازمةِ لبناء البيت المسلم السعيد من خلال تعليم الأولاد القيم الاجتماعية المستمدة من الدين الإسلامي.

علاوةً على ما سبق، **يرى الباحثان** بأن طبيعة الظروف والأحداثِ القاهرة (السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية) التي تمر بها مجتمعاتنا عامةً وخصوصاً شريحة الطلبة الجامعيين، والتي صنعت منهم جيلاً واعياً، يدرك التغييرات من حوله، ومطلع على مجريات الأمور، ذو نظرةٍ بعيدة الأفق للأحداث. ويؤكد العتوم (2005) في هذا المقام بأنه يتم التركيز في الدراسات الحديثة على المرحلة الجامعية نظراً لطبيعة المرحلة النمائية فيها التي تتميز بالتفكير المجرد وفق نظرية بياجيه التي تتصف بقدرة الأفراد فيها على امتلاك القدرة على التفاعل بكفاءة مع الافتراضات اللفظية، والاعتماد القليل على الحوادث والأشياء الحقيقية الواقعية في حل المشكلات، واستخدام ما يمكن اعتباره الطريقة اللفظية الاستدلالية. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من العبيدي (2014)، ودراسة الشهراني (2015) أظهرتا وجود مستوى مرتفع من الذكاء الروحي لدى أفراد عينة الدراسة.

2- الإجابة على السؤال الثاني الذي ينص على: ما مستوى الكفاءة الذاتية المدركة لدى طلبة التعليم الأساسي في جامعة الأزهر بغزة؟

للإجابة عن عذا السؤال، قام الباحثان باستخدام المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية، وذلك كما هو موضح في الجدول رقم (12) التالي:

جدول رقم (12): يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي لأبعاد مقياس الكفاءة الذاتية المدركة والدرجة الكلية لفقراته

البعد	الدرجة العظمى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الرتب
المجال الانفعالي	35	17.77	3.92	%50.77	1
المجال الاكاديمي	45	21.93	5.56	%48.73	2
المهارات الحياتية	45	20.69	4.3	%45.97	3
الدرجة الكلية لمقياس الكفاءة الذاتية المدركة	125	60.40	10.57	%48.32	

يتضح من الجدول رقم (12) السابق، أن الأوزان النسبية لأبعاد الكفاءة الذاتية المدركة تراوحت ما بين (50.77% إلى 45.97%)، وهي ما بين متوسطة إلى منخفضة. وبلغ الوزن النسبي للدرجة الكلية للكفاءة الذاتية المدركة (48.32%)، وهي أقل من متوسطة. وكان بُعد المجال الانفعالي قد حظي على الرتبة الأولى وبوزن نسبي بلغ (50.77%)، يليه بعد المجال الأكاديمي بوزن نسبي بلغ (48.73%)، وجاء بالرتبة الأخيرة بُعد المهارات الحياتية بوزن نسبي بلغ (45.97%).

وقام الباحثان باستخدام اختبار cut point لتحديد ذوي الكفاءة الذاتية المدركة المرتفعة والمتوسطة والمنخفضة بناء على تصحيح ليكرت الخماسي عند نقطتي قطع (41.6- 83.4)، حيث تم تقسم المدى للتدرج إلى 3 أقسام فكان القسم الأول أقل من 41.6 (منخفض)، والقسم الثالث ما بين 41.67-83.4 (متوسط)، وأكثر من 83.34 (مرتفع) ويتضح ذلك من خلال الجدول رقم (13) التالي:

الجدول رقم (13): يبين تصنيف العينة حسب الكفاءة الذاتية المدركة

المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	التصنيف	العدد	النسبة المئوية
أقل من 41.6	%33	منخفض	30	%29.5
41.6-83.4	%34- %68	متوسط	67	%65.6
أكثر من 83.4	أكثر من 68%	مرتفع	5	%4.9
الاجمالي			**102**	**%100.00**

ويعزو الباحثان هذه النتيجة لعدة أسباب، منها ما هو متعلقٌ بطبيعة المرحلة الجامعية التي تختلف كُلياً عن سابقتها، فالطلبة يتعرضون لنظامٍ دراسي جديد مختلف عما ألفوه في مدارسهم، مما قد يعرضهم إلى بعض خبرات الفشل التي تؤثر في مستوى الكفاءة الذاتية المدركة، وما هو متعلق بنقصٍ في حصول الطلبة على خدمات إرشادية، وتوجيهية ترفع من مستوى الكفاءة الذاتية المدركة لديهم وتزودهم بالمعرفة والمهارات اللازمة للدراسة والنجاح في مهامهم. كما قد يعود ذلك إلى ضعف ثقة الطلاب في قدراتهم وإمكانياتهم وغياب التشجيع من قبل المُحيطين على أداء المهام المختلفة ومواجهة الصعوبات والتحديات لتحقيق أهدافهم، كذلك، افتقار الطلبة إلى رصيدٍ كافٍ من الخبرات والمهارات والمعلومات التي تساعدهم في رفع كفاءتهم الذاتية. وهذا ما أشار إليه باندورا Bandura أن الإدراكات الذاتية وآليات التنظيم الذاتي يعدان مهمين في فهم آليات العلاقة بين المتغيرات البيئية والسلوك الناجح تجاهها، لأن عملية تنظيم الذات ورفع مستوى فاعلية الذات المدركة يحتاجان إلى خبرات ومعارف وممارسات تساعد على إدراك الذات، ثم تشكيل منظومة الذات بجميع جوانبها (يعقوب، 2012).

كما أن الضغوطات النفسية الرهيبة والمتواصلة الناجمة عن الأوضاع المعيشية السيئة والظروف السياسية والاقتصادية الراهنة التي جعلت الطالب يفشل في مواجهة الضغوطات المختلفة وضبط انفعالاته قد تكون سبباً في تراجع مستوى كفاءته الذاتية. كما أن المخاوف التي يتعرض لها الطالب، خصوصاً فيما يتعلق بالتكاليف المادية التي باتت خطراً يهدد إكمال المسيرة التعليمية للعديد من الطلبة وأحياناً أخرى حالت دون مواصلة دراستهم. ويتفق ما سبق مع ما جاء في صحيفة (فلسطين اليوم، 2018) بأن الآلاف من طلبة الجامعات في هذا العام الدراسي قرروا التوقف عن الدراسة في الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة، وذلك بسبب الأوضاع الاقتصادية المتردية التي تزداد يوماً بعد يوم. وقد أشار Bandura إلى أن قوة الشعور بفاعلية الذات تعبر عن المثابرة العالية والقدرة المرتفعة التي تمكن من اختيار الأنشطة التي سوف تؤدي بنجاح (العتيبي، 2008)، أي أن الإحساس المرتفع بفاعلية الذات يدفع الطلاب لأداء المهام التي يعتقدون في نتائجها. (زقزوق، 2007).

3- الإجابة على السؤال الثالث الذي ينص على: هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الروحي والكفاءة الذاتية المدركة لدى طلبة التعليم الأساسي في جامعة الأزهر بغزة؟

للإجابة عن هذا السؤال، قام الباحثان باستخدام اختبار معامل الارتباط لبيرسون لمعرفة العلاقة بين المتغيرين وتم استخلاص النتائج التالية كما هو موضح في الجدول رقم (14) التالي:

جدول رقم (14): يبين معامل ارتباط بيرسون بين متغير الذكاء الروحي والكفاءة الذاتية المدركة

الأبعاد	التفكير الوجودي الناقد	انتاج المعنى الشخصي	الوعي المتسامي	توسيع حالة الوعي	الدرجة الكلية لمقياس الذكاء الروحي
المجال الانفعالي	**0.300 0.002	**0.368 0.000	**0.275 0.0005	0.153 0.124	**0.275 0.000
المجال الأكاديمي	**0.292 0.003	**0.385 0.000	**0.356 0.000	**0.361 0.020	**0.422 0.000
المهارات الحياتية	0.103 0.303	**0.255 0.010	*0.252 0.011	0.072 0.475	*0.205 0.039
الدرجة الكلية لمقياس الكفاءة الذاتية المدركة	**0.849 0.000	**0.831 0.000	**0.392 0.000	**0.276 0.000	**0.407 0.000

** الاختبار دال عن مستوى 0.01

قيمة ت الجدولية عند مستوى دلالة 0.05 ودرجات حرية 100 تساوي (0.257)

يتبين من الجدول رقم (14) السابق، وجود علاقة ارتباطية طردية دالة احصائيا بين الذكاء الروحي والكفاءة الذاتية المدركة. وقد تبين من خلال النتائج الموضحة في الجدول السابق ما يلي:

- **وجود علاقة** طردية ذات دلالة احصائية بين الدرجة الكلية للذكاء الروحي والدرجة الكلية للكفاءة الذاتية المدركة، وأبعادها (المجال الانفعالي، المجال الأكاديمي، المهارات الحياتية) لدى طلبة التعليم الأساسي في جامعة الأزهر بغزة، وهذا يدل على أنه كلما ارتفعت درجات الذكاء الروحي لدى الطلبة كلما ارتفعت الكفاءة الذاتية المدركة لديهم. **ووجود علاقة** طردية ذات دلالة احصائية بين بعد التفكير الوجودي الناقد والدرجة الكلية للكفاءة الذاتية المدركة، وأبعادها لدى أفراد العينة، وهذا يدل على أنه كلما ارتفعت درجات هذا البعد لدى الطلبة كلما ارتفعت الكفاءة الذاتية المدركة لديهم. **ووجود علاقة** طردية ذات دلالة احصائية بين بعد انتاج المعنى الشخصي والدرجة الكلية للكفاءة الذاتية المدركة، وأبعادها لدى أفراد العينة، وهذا يدل على أنه كلما ارتفعت درجات هذا البعد لدى الطلبة كلما ارتفعت الكفاءة الذاتية المدركة لديهم. **ووجود علاقة** طردية ذات دلالة احصائية بين بعد الوعي المتسامي والدرجة الكلية للكفاءة الذاتية المدركة، وأبعادها لدى أفراد العينة، وهذا يدل على أنه كلما ارتفعت درجات هذا البعد لدى الطلبة كلما ارتفعت الكفاءة الذاتية المدركة لديهم. **ووجود علاقة** طردية ذات دلالة احصائية بين بعد توسيع حالة الوعي والدرجة الكلية للكفاءة الذاتية المدركة، وأبعادها لدى أفراد العينة، وهذا يدل على أنه كلما ارتفعت درجات هذا البعد لدى الطلبة كلما ارتفعت لديهم الكفاءة الذاتية المدركة.

ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى طبيعة الذكاء الروحي المتمثلة في جعل الإنسان يُقبل على الحياة بشغف، لأنه يعرف أنه وُجد لهدفٍ عظيم عليه تحقيقه، فتجعله يثابر من أجل الوصول لمسعاه. كما أنّ حالة السلام الداخلي التي يجنيها من يتمتع بالذكاء الروحي تجعله يتحكم بانفعالاته ويتعامل بحكمة مع المشكلات التي يواجهها. وبهذا الصدد، يذكر سيدي وآخرون (Saidy et al., 2009) أن للذكاء الروحي أثر على حياة الطالب الجامعي، فبوجود مستوى عالٍ يستطيع الطلبة حل مشكلاتهم وتفادي الاتجاهات السلبية ويساعد على التحكمِ بالخمول والكسل في التعلم، ويمنع جميع الانفعالات التي تشوش تفكير الطلبة وانخفاض الذكاء الروحي أو عدمه قد يؤدي إلى عدم قدرة الفرد السيطرة على نفسه، وبالتالي يؤثر سلباً على تفاعله مع الأخرين.

ويرى الباحثان أن قدرة الطالب على التفكير بشكل نقديّ فيما حوله تجعله يتمتع بقدرات ومهارات عُليا تمكنه من تحقيق انجازات عدة في الحياة تتمثل بكفاءته الذاتية المدركة التي تنم عنها مظاهر عدة، لعل أبرزها قدرته على التحكم بانفعالاته وتجاوزه للعقبات التي قد تعترض طريقه. وقد يساهم أيضاً هذا التفكير النقديّ برفع مستوى الطالب الأكاديمي وتجعله شغوفاً للبحث ونهِماً للحصول على المعرفة من مصادرها المتعددة، فلا يكتفي بالإجابات السطحية بل يبحث بشكْلٍ مُعمقٍ، وامتلاك الفرد للتفكير النقدي يجعله يمتلك رصيداً كافياً من المهارات الحياتية التي بفضلها يصبح منظماً في شؤن حياته ويسعى دوماً نحو القمة لتحقيق أهدافه، وذهنه منفتح على الأفكار الجديدة. وتتفق قطامي (2004)، مع جميع ما سبق، حيث ترى بأن من لديه قدرة عالية على التفكير الناقد، يتصف بأنه منفتح على الأفكار الجديدة، ويعرف متى يحتاج إلى معلومات أكثر حول شيء ما، ويتساءل عن أي شيءٍ غير مفهوم، ويحاول الفصل بين التفكير العاطفي والتفكير المنطقي، ويستخدمُ مصادرَ علمية موثوقا بها.

4- الإجابة على السؤال الرابع الذي ينص على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الروحي لدى أفراد العينة تعزى لمتغيرات (الجنس، المستوى الدراسي)؟

وينبثق عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

أ- السؤال الفرعي الأول الذي ينص على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ≤ (α 0.05) في الذكاء الروحي تعزى إلى متغير الجنس (ذكر- أنثى) لدى أفراد العينة؟

وللإجابة هذا السؤال، قام الباحثان باستخدام اختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين لمعرفة ما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الروحي تعزى لمتغير الجنس، وذلك كما هو موضح في الجدول رقم (15) التالي:

جدول رقم (15): يبين اختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين حول وجود فروق في مقياس الذكاء الروحي تعزى للجنس

المقياس	المتغير	المتوسط	الانحراف	قيمة ت	قيمة sig
الذكاء الروحي	ذكر	63.1	11.69	0.509	0.812
	أنثى	61.9	11.66		

يتبين من الجدول رقم (15) السابق أن القيمة الاحتمالية (.Sig) المقابلة لاختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين أكبر من قيمة sig 0.05، وعليه نستنتج أنه لا توجدُ فروق بين استجابات أفراد العينة في متغير الذكاء الروحي تعزى للجنس (ذكر– أنثى).

ويفسرُ الباحثان هذه النتيجة في ضوء طبيعة التنشئة الاجتماعية، وأساليب التربية المتبعة في العائلات الفلسطينية والتي تغرسُ في أبنائها المبادئ الساميةِ والقيم الفاضلة دون تمييزٍ بين ذكرٍ أو أنثى، والتي يتشربها الأبناء باعتبار الأسرة وكيل التنشئة الأول في حياة الأفراد، فتصقل شخصيتهم بتلك القيم السامية.

كما ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى تلقي كلا الجنسين المناهج التعليمية ذاتها في المراحل الدراسية المختلفة، وطبيعة المقررات الدراسية وطرق التدريس المتشابهة التي تعرّض لها الأفراد من كلا الجنسين، بالإضافة إلى خصائص المجتمع الذي نشأوا فيه وتشابه الظروف التي تعرضوا لها سابقاً والظروف المُعاشة حالياً، تلك العوامل مُجتمعة ساهمت في اذابة الفروق بين الجنسين. وقد تكون هناك عوامل ثقافية أخرى تلعب دوراً في غياب تلك الفروق بين الجنسين منها ما هو مرتبط بتغير النظرة تجاه الأنثى فالقلم والقيم لم تعد حكراً على فئة دون الأخرى، وكلاهما سلاح ينبغي أن يتسلح به الجميع دون استثناء ليثبت نفسه في كافة الميادين، ويعتبر امتلاك الفرد لتلك القيم مؤشراً على رقيه وسموه.

وفي حين تتفق هذه النتيجة مع دراسة (Alihosseini et al., 2014) التي أظهرت وجود فروق دالة إحصائياً في الذكاء الروحي بين الاناث والذكور وكانت لصالح الاناث، فإنها تختلف مع دراسة كل من الربيع (2013)، ودراسة العبيدي (2014) اللتان أظهرتا عدم وجود فروق دالة إحصائياً في الذكاء الروحي بين الاناث والذكور.

ب– السؤال الفرعي الثاني الذي ينص على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ≤ (α 0.05) في الذكاء الروحي تعزى إلى متغير المستوى الدراسي؟.

وللإجابة هذا السؤال، قام الباحثان باستخدام اختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين لمعرفة ما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الروحي تعزى المستوى الدراسي، وذلك كما هو موضح في الجدول رقم (16) التالي:

جدول رقم (16): يبين اختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين حول وجود فروق في الذكاء الروحي تعزى للمستوى الدراسي

المقياس	المتغير	العدد	المتوسط	الانحراف	قيمة ت	قيمة sig
الذكاء الروحي	الأول	50	61.42	11.40	0.919-	0.722
	الرابع	52	63.53	11.87		

يتبين من الجدول (16) السابق أن القيمة الاحتمالية (.Sig) المقابلة لاختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين أكبر من قيمة sig 0.05، وعليه نستنتج أنه لا توجد فروق بين استجابات أفراد العينة في متغير الذكاء الروحي تعزى لمتغير المستوى الدراسي.

ويرى الباحثان بأن هذه النتيجة منطقية وقد يُعزى ذلك إلى تشابه الظروف التعليمية والثقافية والاجتماعية وتقارب العمر لدى أفراد العينة بين المستويين الأول والرابع، بالإضافة إلى تعاملهم مع نفس أعضاء الهيئتين الأكاديمية والإدارية، حيث يدرسون في الجامعة نفسها ويتعرضون لمناهج ومقررات دراسية ومواقف تعليمية ولأنشطة طلابية منهجية أو لامنهجية متشابهة. وكذلك، يتعرض الطلبة لأساليب تدريسية وتقويمية متقاربة إلى حد ما. وبالتالي، فهناك العديد من القواسم والخصائص التي يشترك فيها أفراد العينة كالجوانب الشخصية والاجتماعية، والثقافية، والسياسية، وحتى الدينية. فهم أولا وأخيرا ينتمون إلى نفس الفئة العمرية تقريبا ويندرجون تحت مرحلة الشباب. ولعل من أهم الملامح العامة لتلك المرحلة التفكير الناقد واستخلاص المعاني وصقل الخبرات الشخصية وتوسيع المدارك وزيادة الوعي، وتلك المظاهر مجتمعة تشكل أبعاد الذكاء الروحي التي يسعى الطلبة لامتلاكها والعمل على تطويرها بغض النظر عن مستوهم الدراسي. ومن ناحيةٍ أخرى تُشكل مصادر تغذية وتكوين الذكاء الروحي في أبعاده المختلفة، قد تكون قبل الجامعة في مرحلة الثانوية مثلاً كصياغة ونمو التفكير وتفتح العقل والتمايز النفسي والعقلي، قد جعل تلك السمات تترافق مع هؤلاء الطلبة سواء أكانوا في المستوى الأول أو حتى الثاني أو الرابع. وفي هذا الصدد، تشير فوجان (Vaughan, 2000) إلى أنه ليس ضرورًّياً أن يسير نمو الذكاء الروحي في خطوات محددة وعلى وتيرة واحدة من التقدم والنمو.

5- الإجابة على السؤال الخامس الذي ينص على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الكفاءة الذاتية المدركة لدى أفراد العينة تعزى لمتغيرات (الجنس، المستوى الدراسي)؟.

وينبثق عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

أ- السؤال الفرعي الأول الذي ينص على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ≤ (α 0.05) في الكفاءة الذاتية المدركة تعزى إلى متغير الجنس (ذكر- أنثى) لدى أفراد العينة.

ولاختبار هذه السؤال، قام الباحثان باستخدام اختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين لمعرفة ما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الكفاءة الذاتية المدركة تعزى لمتغير الجنس، وذلك كما هو موضح في الجدول رقم (17) التالي:

جدول رقم (17): يبين اختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين حول وجود فروق في مقياس الكفاءة الذاتية المدركة تعزى للجنس

المقياس	المتغير	المتوسط	الانحراف	قيمة ت	قيمة sig
الكفاءة الذاتية المدركة	ذكر	61.8	11.15	1.313	0.722
	أنثى	59.05	9.92		

يتبين من الجدول رقم (17) السابق أن القيمة الاحتمالية (.Sig) المقابلة لاختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين أكبر من قيمة 0.05 sig، وعليه نستنتج أنه لا توجدُ فروق بين استجابات أفراد العينة في متغير الكفاءة الذاتية المدركة تعزى للجنس (ذكر– أنثى).

ويمكن تفسير النتيجة السابقة من **وجهة نظر الباحثان** استنادا إلى الظروف العامة لكلا الجنسين من النواحي الأكاديمية والاجتماعية المساهمة في تشكيل الكفاءة الذاتية المدركة وتعزيزها هي ظروف مشتركة لدى كل من الجنسين وخصوصاً في المرحلة الجامعية، فالإمكانيات والفرص التي توفرها الجامعة متاحة أمام الجنسين دون تمييز، مما سهل سُبل النجاح بمختلف صوره سواء كانت أكاديمية، اجتماعية، حياتية.

ويمكن أيضاً عزو هذه النتيجة إلى تلاشي الحواجز التي كانت تفصل بين الذكر والأنثى خصوصاً في حقل التعليم والذي لم يعد حكراً على فئة الذكور كما كان في السابق، فالتوجه السائد يدعو إلى إعطاء المرأة حقوقها في كافة المجالات لاسيّما في مجال التعليم والوظيفة.

ويؤكد ذلك الحوراني (2019) "الأسرة الفلسطينية بين الماضي والحاضر" في قوله بأن الموقف من البنت وتوجهها في الحياة يتسم بالمرونة إلى حد كبير ومتاح لها اليوم أن تتعلم وأن تصل إلى أعلى مراحل التعليم، ويشاطره الرأي قرموط (2010) بأن الأسرة الفلسطينية تهتم بالتربية دون تمييز بين الجنسين لكون المرأة تشارك في كافة مناحي الحياة من تعليم وغيره من مشاركة الناس مناسباتهم الاجتماعية وسوق العمل والتطوع والتعاون.

ب– السؤال الفرعي الثاني الذي ينص على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ≤ (α 0.05) في الكفاءة الذاتية المدركة تعزى إلى متغير المستوى الدراسي؟

ولاختبار هذه السؤال، قام الباحثان باستخدام اختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين لمعرفة ما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الكفاءة الذاتية المدركة تعزى المستوى الدراسي، وذلك كما هو موضح في الجدول رقم (18) التالي:

جدول رقم (18): يبين اختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين حول وجود فروق في الكفاءة الذاتية المدركة تعزى للمستوى الدراسي

المقياس	المتغير	العدد	المتوسط	الانحراف	قيمة ت	قيمة sig
الكفاءة الذاتية المدركة	الأول	50	61.18	10.84	0.727	0.954
	الرابع	52	56.65	10.36		

يتبين من الجدول (18) السابق أن القيمة الاحتمالية (.Sig) المقابلة لاختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين أكبر من قيمة sig 0.05، وعليه نستنتج أنه لا توجد فروق بين استجابات أفراد العينة في متغير الكفاءة الذاتية المدركة تعزى لمتغير المستوى الدراسي.

ويفسر الباحثان ذلك بسبب التقارب في محتوى المناهج الدراسية وظروف البيئة التعليمية التي لا تختلف كثيراً باختلاف المستويات الدراسية، وتعرض الطلبة لنظام تعليمي واحد من حيث الأهداف، والمناهج الدراسية، وطرق التدريس، والكادر الأكاديمي، وحتى الأنشطة الطلابية. كما أن افتقار الجامعة إلى برامج تربوية وتدريبية تعمل على تنمية المهارات الحياتية المتنوعة لدى الطلبة والتي تؤثر في مستويات الكفاءة الذاتية المدركة لديهم. وربما يعود السبب في ذلك إلى خصائص وسمات شخصية الطالب في كافة المستويات الدراسية، فالطالب مرتفع الكفاءة الذاتية المدركة هو في الغالب نفس الطالب مرتفع الكفاءة الذاتية المدركة في كافة المستويات الدراسية، سواء في المستوى الأول أو المستوى الرابع، وهو بطبيعته طالب مثابر يسعى للنجاح، ومنظم ويمتلك رصيداً كافٍ من المهارات الحياتية التي تكفل له تجاوز المشكلات التي تعترض طريقه. وقد يكون الجو التفاعلي الذي يسود الجامعة من اختلاط الطلبة وتفاعلهم مع بعضهم البعض، بغض النظر عن مستوياتهم الدراسية، واقتدائهم ببعض النماذج الموسومة بالنجاح والتميز من أقرانهم، من الأسباب الدافعة لهم لتقليدهم ووقد تجعلهم أكثر حماساً للإنجاز.

6- الإجابة على السؤال السادس الذي ينص على: ما مدى اسهام درجات أفراد العينة على مقياس الذكاء الروحي في التنبؤ بمستوياتهم على مقياس الكفاءة الذاتية المدركة؟

وللتعرف إلى امكانية التنبؤ بالمتغير التابع (الكفاءة الذاتية المدركة) بدلالة المتغير المستقل (الذكاء الروحي) لدى طلبة التعليم الأساسي في جامعة الأزهر بغزة، فقد تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد بالطريقة Enter لمعرفة الأهمية النسبية للمتغير المستقل على درجة الكفاءة الذاتية المدركة، والجدول رقم (19) التالي يوضح ذلك كما يلي:

جدول رقم (19): يبين ملخص نتائج تحليل الانحدار الخطي البسيط بالطريقة المباشرة لمقياس الذكاء الروحي على مقياس الكفاءة الذاتية المدركة

المتغيرات	المعاملات غير المعيارية		المعاملات المعيارية	اختبار ت	مستوى الدلالة
	B	الخطأ المعياري	بيتا		
الثابت	37.249	5.27		7.057	0.00
الدرجة الكلية للذكاء الروحي	0.370	0.083	0.407	4.461	0.00
قيمة F	19.89				
معامل التحديد	0.407				

يبين جدول رقم (19) السابق وجود تأثير جوهري ذو دلالة احصائية للذكاء الروحي لدى طلبة التعليم الأساسي في جامعة الأزهر بغزة على الكفاءة الذاتية المدركة لديهم، وقد فسر هذا النموذج نسبة (40.7%) من التباين الكلي في درجات الكفاءة الذاتية المدركة لدى طلبة التعليم الأساسي في جامعة الأزهر بغزة ودالة احصائيا (F=19.89)، حيث بلغ معامل التحديد 0.407، أما النسبة المتبقية فترجع إلى عوامل أخرى.

ويعتقد الباحثان أن هذه النتيجة منطقية، فهي ترتبط بأهمية الذكاء الروحي وإسهامه في إحداث تغييرات جوهرية عديدة في حياة الإنسان. فحينما يتمتع الفرد بحالة من السلام الداخلي، وتستوطن السكينة في جنباته، ويسمو بذاته بعيداً عن أنانيته المفُرطة، ويجد نفسه مسُخراً لخدمة الآخرين، ويتدبر في عظيم صُنع الله بهذا الكون من مخلوقات وظواهر، ويستشعر المعاني من الأحداث التي تمر به، ويبدأ التفكير في القضايا الوجودية، فإن كل مظاهر الذكاء الروحي السابقة تدفعه قُدماً نحو التحكم بانفعالاته، فتسمو نفسه عن الضغائن والأحقاد، ويلتمس الأعذار لغيره، ويحافظ على اتزانهِ الانفعالي، وتُشحّذ همّته نحو المعالي، والتي قد يكون بدايتها الإنجاز والنجاح والتميز الأكاديمي. كما وينصب تركيز الانسان على النهوض بمهاراته الشخصية والادارية، فيعتمد التخطيط أسلوب حياة، ويدير وقته بشكل فعال، وتجده هاوياً للمطالعة، ويُقدّر الفنون المختلفة، وهذا بدوره ينعكس ايجاباً على كفاءته الذاتية المدركة. وفي هذا الصدد، يذكر جورج (George, 2006) بأن أهمية الذكاء الروحي تتمثل في أنه يسهم في إعطاء الفرد استبصاراً جديداً بذاته، ويزيد من ثقته بنفسه والآخرين، كما يساعد الفرد على أن يكون أكثر ثباتاً وهدوءً نفسياً، ويجعله أقل ضغطاً وتوتراً مع ما يتعرض له من ضغوط نفسية من قبل الآخرين.

توصيات الدراسة:

في ضوء نتائج الدراسة الحالية، يوصي الباحثان بما يلي:

1. أن تتضمن المساقات والمقررات التدريسية الجامعية بعض من التطبيقات التربوية لنظرية الذكاءات المتعددة خاصة الذكاء الروحي.
2. تصميم برامج تدريبية لتنمية مهارات الذكاء الروحي، والكفاءة الذاتية المدركة لدى الطلبة.
3. أن تعمل إدارة الجامعة على خلق بيئة تعليمية جامعية مناسبة لتنمية المهارات الاجتماعية والحياتية والإدارية للطلبة والتي تساهم في صقل شخصيتهم.

مقترحات الدراسة:

يقترح الباحثان إجراء المزيد من البحوث على متغير الذكاء الروحي والكفاءة الذاتية المدركة على عينات أخرى، لما لتلك المتغيرات من أثر فعال على حياة الأفراد (عاملي الدفاع المدني، مصابي الأمراض المزمنة، أفراد المؤسسة الأمنية الفلسطينية، ذوي الإعاقة، نزلاء السجون).

المصادر والمراجع العربية والأجنبية:

أولاً- المصادر:

- القرآن الكريم.

ثانياً- قائمة المراجع العربية والأجنبية:

أبو النصر، مدحت. (2008): **ادارة الذات؛ المفهوم والأهمية والمحاور**. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.

أحمد، مدثر سليم .(2004): **الذكاء الروحي لدى طالب الجامعة وعلاقته بتوافقهم النفسي والاجتماعي وتوافقهم المهني**. قدّم إلى المؤتمر السنوي الحادي عشر للإرشاد النفسي، مركز الارشاد النفسي، جامعة عين شمس.

أرنوط، بشرى إسماعيل أحمد. (2008): **الذكاء الروحي وعلاقته بجودة للحياة**، مجلة رابطة التربية الحديثة. مصر، 1 (2).

_____. (2016): **الذكاء الروحي والإرشاد النفسي بين النظرية** والتطبيق. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

بركات، زياد. (2006): **التوافق الدراسي لدى طالبات الجامعة (دراسة مقارنة بين المتزوجات وغير المتزوجات في بعض المتغيرات**. مجلة شبكة العلوم التربوية والنفسية، 10 (11).

بوزان، توين. (2007): **قــوة الذكــاء الــروحـــي**. الرياض: مكتبة جرير.

حجازي، جولتان حسن. (2013): **فاعلية الذات وعلاقتها بالتوافق المهني وجودة الأداء لدى معلمات غرف المصادر في المدارس الحكومية في الضفة الغربية.** المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 9(4).

الحياني، عاصم محمود. (2004): **الإرشاد التربوي النفسي وأثرة على المشكلات الانفعالية لطالبات كلية المعلمين**– غريان، مجلة الساتل، جامعة 7 أكتوبر، ليبيا.

الحوراني، عبد الله أحمد (2019): **(الأسرة الفلسطينية بين الماضي والحاضر)** http://www.wafainfo.ps/ar_page.aspx?id=3168

الخفاف، ايمان عباس وناصر، أشواق صبر. (2012): **الذكاء الروحي لدى طلبة الجامعة،** مجلة كلية التربية الأساسية، (75).

الربيع، فيصل خليل. (2013): **الذكاء الروحي وعلاقته بالجنس ومستوى التحصيل لدى طلبة كلية التربية في جامعة اليرموك بالأردن،** المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 9 (4).

الزغبي، أمل. (2014): **فعالية برنامج تدريبي قائم على نظرية التعلم المعرفي الاجتماعي في تنمية الكفاءة الذاتية المهنية لدى طالبات معلمات التربية الخاصة (مسار صعوبات التعلم)،** مجلة العلوم التربوية والنفسية. 15(2).

الزق، أحمد يحيى. (2009): **الكفاءة الذاتية الأكاديمية المدركة لدى طلبة الجامعة الأردنية في ضوء متغير الجنس والكلية والمستوى الدراسي.** مجلة العلوم التربوية والنفسية. 38–58. 10(2):

زقزوق، رانيا أحمد رجب. (2007): **أثر التغذية الراجعة باستخدام استراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً على فاعلية الذات ودافعية الإنجاز للطلاب ذوي صعوبات التعلم.** (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، جامعة قناة السويس، مصر.

الزيات، فتحي مصطفى. (2001): **علم النفس المعرفي.** (ط . 1).مصر: دار النشر.

السليمي، البندري. (2017): **الذكاء الروحي وعلاقته بتقدير الذات لدى طلاب وطالبات قسم علم النفس في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض بالمملكة العربية السعودية،** مجلة جامعة الأزهر، سلسلة العلوم الإنسانية، (يونيو،2018). 20 (1).

الشاوي، سليمان بن إبراهيم. (2012): **تقنين مقياس الذكاء الروحي على البيئة السعودية. مجلة دار المنظومة كلية التربية، جامعة الأزهر، مصر،** ع 150 ،ج 2

شريف، عمرو. (2011): **رحلة عقل.**(ط .4) القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.

الشهراني، حزام ثابت. (2015): **الذكاء الروحي وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلاب جامعة الملك خالد.** (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الملك خالد ،المملكة العربية السعودية.

العبدلي، سعد بن حامد آل يحي. (2009): **الذكاء الانفعالي وعلاقته بكل من فاعلية الذات والتوافق الزواجي لدى عينة من المعلمين المتزوجين بمدينة مكة المكرمة** (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية التربية، جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

العبيدي، عفراء ابراهيم. (2014): **الذكاء الروحي لدى طلبة الجامعة في ضوء بعض المتغيرات.** مجلة البحوث التربوية والنفسية، مركز الدراسات التربوية والابحاث النفسية، (41).

العتوم، عدنان وعلاونة، شفيق والجراح، عبدالناصر وأبو غزال، معاوية. (2005): **علم النفس التربوي: النظرية والتطبيق.** عمّان: دار المسيرة.

العتيبي، بندر بن محمد حسن. (2008): **اتخاذ القرار وعلاقته بكل من فعالية الذات والمساندة الاجتماعية لدى عينة من المرشدين الطلابيين.** (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، جامعة أم القرى.

العدل، عادل. (2001): **تحليل المسار للعلاقة بين مكونات القدرة على حل المشكلات الاجتماعية وكل من فعالية الذات والاتجاه نحو المخاطرة.** مجلة كلية التربية جامعة عين شمس،1 (25).

عربيات، أحمد عبد الحميد عبد المهدي. (2001): **بناء برنامج إرشادي للتكيف مع الحياة الجامعية في الجامعات الأردنية** (رسالة دكتوراه غير منشورة)، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، قسم الإرشاد النفسي.

علوان، سالي طالب، (2012): **الكفاءة الذاتية المدركة عند طلبة جامعة بغداد.** مجلة البحوث التربوية والنفسية، بغداد، (33).

تقرير بعنوان: **غزة: الظروف الاقتصادية تدفع آلاف الطلبة للتوقف عن الدراسة بالجامعات.** (2018). صحيفة فلسطين اليوم. تاريخ الاطلاع: 28 مارس 2018. الموقع: Https://paltoday.ps.

قرموط، عبدالله. (2011): **دور الاسرة الفلسطينية في تعزيز المعايير الاجتماعية المستمدة من السنة النبوية لدى أبنائها من وجهة نظر طلبة الثانوية في محافظة غزة وسبل تطوره** (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الاسلامية، غزة.

قطامي، نايفة. (2004): **تعليم التفكير للمرحلة الأساسية.** عمّان: دار الفكر.

المساعيد، أصلان صبح. (2011): **التفكير العلمي عند طلبة الجامعة وعلاقته بالكفاءة الذاتية العامة في ضوء بعض المتغيرات.** مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإنسانية. 19 (1).

ميدون، مباركة وأبي مولود، عبد الفتاح. (2014): **الكفاءة الذاتية وعلاقتها بالتوافق الدراسي لدى عينة من تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط دراسة ميدانية على عينة من التلاميذ بمتوسطات مدينة ورقلة**. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. (17).

هلال، محمد عبد الغني. (2011): **الذكاء الروحي**. مركز تطوير الأداء والتنمية.

يعقوب، نافذ نايف رشيد. (2012): **الكفاءة الذاتية المدركة وعلاقتها بدافعية الانجاز والتحصيل الأكاديمي لدى طلاب كليات جامعة الملك خالد فرع بيشة (المملكة العربية السعودية). مجلة العلوم التربوية والنفسية**، 13 (3).

يوسف، سليمان عبد الواحد. (2010): **الذكاءات المتعددة (نافذة على الموهبة والتفوق والإبداع**.(ط.1). مصر: المكتبة العصرية.

المراجع الأجنبية:

Alihosseini, F., Rangan, U., & Haj mohammadi, F. (2014). **A Study of the Relationship between Spiritual Intelligence and its Components with Happiness in Youths**. The International Journal of Humanities & Social Studies, 2 (6)

Amram, Y., & Dryer D. C. (2008). **The integrated spiritual intelligence scale (ISIS)**: Development and preliminary validation. Thesis retrieved from :http://search.proquest.com.fgul.idm.oclc.org/docview/288240505/abstract/13E3C92CD7461953 80C/15?accountid=10868.

Bandura A (2000): **Exercise of Human Agency through Collective Efficacy Current Direction in Human Science**.

Bandura, A (2006): **Self Efficacy Beliefs of adolescence Cents Greenwich**, Ct: Information age.

Chiungjung Huang.(2016). **Achievement Goals and Self-Efficacy: a Meta-Analysis. Graduate Institute of Education**, National Changhua University of Education, 1 Jinde Road, Changhua, 50058, Taiwan.

Emmons, R. A. (2000). **Is spirituality an intelligence? Motivation, Cognition, and the Psychology of Ultimate Concern**. International Journal for the Psychology of Religion, 10(1).

Fry, L. W. J., & Wigglesworth, C. G. (n.d.).(2010) **Toward a Theory of Spiritual Intelligence and Spiritual Leader Development. Retrieved From** http://iispiritualleadership.com/wpcontent/uploads/docs/SpiritIntelAOM.pdf.

Gardener, H. (2000). **A Case against Spiritual Intelligence**. International Journal for the Psychology of Religion, 10(1), 27–34.

George, M. (2006). **Practical Application of Spiritual Intelligence in the Workplace**. Human resource management international digest, 14(5).

Gupta, G. (2012). **Spiritual Intelligence and Emotional Intelligence in relation to Self-Efficacy and Self-Regulation among College Students**. International Journal of Social Sciences & Interdisciplinary. Research, 1 (2).

Helena, T (2011): **L'auto-efficacite et le stage d'enseignement**: le cas du condidat Anglophone en enseignement du français langue seconde au secondaire en ontario, Mémoire de maitrise, Université de laval.

King, D. B. **Rethinking Clams of Spiritual Intelligence**: A definition, model, and measure, Master of science dissertation, Ontario, Canada, Trent University, 2008. Retrieved from: http://www.dbking.net/spiritualintelligence/thesis.pdf

Meera Komarraju, Dustin Nadler (2013) ,"**Self-Efficacy and Academic Achievement"**: Why do implicit beliefs, goals, and effort regulation matter" Learning and Individual Differences (25) 67–72.

Nasel, D. (2004). **Spiritual Orientation in relation to Spiritual Intelligence**: A new Consideration of Traditional Christianity and New Age/Individualistic Spirituality. Doctoral Dissertation, University of South Australia: Australia

Saidy, E. Hassan, A. Rahman, F. Jalil, H. Ismail, I. & Krauss, S. (2009). **Influence of Emotional and Spiritual Intelligence from the National Education Philosophy towards Language Skills among Secondary School Students**. European Journal of Social Science, 9 (1).

Schwarser, R., Schmitz, G.S., & Tang, C. (2000). **Teacher Burnout in Hong Kong and Germany**: A cross-cultural validation of the beliefs: A Chinese adaptation of the General Self-Efficacy scale. Psychology, 38.

Vaughan, F. (2002). **What is Spiritual Intelligence**? Journal of Humanistic Psychology, Vol. (42).N. (2).

Zohar, D and Marshall, I. SQ: **Connecting with our Spiritual Intelligence**. New York: Bloomsbury, 2000.